مؤتة

بدأت بالشهداء
وانتهت بتخريج العلماء

أحمد محمد
النزال الشكيفات

مشهد معركة
مؤتة القديم

دار البشيرة للنشر والتوزيع

مؤتة

بدأت بالشهداء
وانتهت بتخريج العلماء

اسم الكتاب: مؤتة بدأت بالشهداء وانتهت بتخريج العلماء
اسم الكاتب: د. أحمد محمد النزال الشديفات
نـوع العمل: سيرة نبوية
عدد الصفحات: 104
الرقم الدولي EBIN: 16-143-01-210822
الناشر: دار بسمة للنشر الإلكتروني
الطبعة الأولى: 2021م / 1443هـ

دار بسمة للنشر الإلكتروني

00212771814934

دار بسمة للنشر الإلكتروني (المغرب)

basma24design@gmail.com

المملكة المغربية

دار بسـمة للنشـر الإلكتروني تُقدم جميع خدمات النشـر، ولا تتحمّل أي مسـؤولية تجاه المحتوى، إذ إن الكاتب وحده هو المسؤول عن نتاج فكره.. كما لا يجوز بأيّ صورة نشر أو إعادة طبع أي جزء من هَذَا الكتاب أو اختزان مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله عَلَى أي نحو كَانَ، أو بأيّ طريقة سـواء كَانَت إلكترونية أو بالتصـوير أو خلاف ذلك، إلاّ بموافقة خطية من الناشر. ©

مؤتة

بدأت بالشهداء
وانتهت بتخريج العلماء

سيرة نبوية

د. أحمد محمد شديفات

كلمة سواء للنشر الإلكتروني

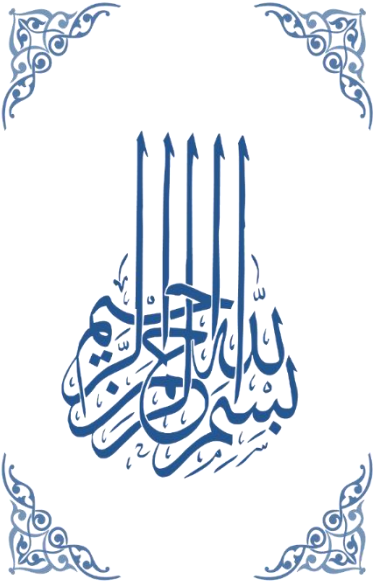
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

بعد البحث والتقصّـــي عن غزوة مؤتة من البداية حتى النهاية وما فيها من توجيهات ووصـــايا نبويَّة وأحداث ودروس وعبر وتربية وطاعة وخبرة وصبر ومشقَّة وتضحية وحياة باقية ، أجد نفسي أقف دائمًا إيمانًا وإجلالًا واحترامًا أمام هذه الغزوة وشـــهدائها الأبرار وما آلت إليه من صرح علمي يحمل نورًا وإشراقًا تحت مسمَّى تميَّزت به "جامعة مؤتة" بشقَّيها الجناح المدنيّ والجناح العسكريّ هو ثمرة إهداء الشـهادة والنصـر وراية الجهاد من جيش مؤتة، ونتيجة ذلك تسـلم راية العلم العلماء الأجلاء، ولكل طالب علم نصيب من هذه الأمة وشبابها وتطلعاتهم نحو مستقبل زاهر طموح واسع المعرفة والحكمة في نشر رسالة الإسلام قوامها العلم والمعرفة والوسطية.

قال الله تعالى: {ادْعُ إِلَىٰ سَـــبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَـــنَةِ ۖ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَـنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَـلَّ عَن سَـبِيلِهِ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ} آية 125 النحل.

هذه الرسالة بنيت على أساس متين فأوّل كلمة خوطب بها رسول الله صلى الله عليه وسلم من ربِّ العالمين: {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ} العلق 1.

فالعلم والحكمة بهما رفعة الأمم وقوّتها وتقدّمها ودليل صادق واقعي تمخّضت عنه هذه الغزوة ومقاصدها ونتائجها.

وهذا كلّه توفيق وهداية ربّ العالمين أن ألْهَمَ هذه القيادة الهاشمية بالإيعاز بتأسيس هذا الصرح العلمي الدائم العطاء بمشيئة الله مَنْهَلًا ومنهجًا وتربيةً في الجمع بين بثِّ الروح العسكريّة والالتزام والنظام الهادف والقدوة الذي قامت على أساسه هذه الغزوة وحققت أهدافها في بناءِ مجتمعٍ مدنيّ يقوم على احترام العلم والتدريب والعزَّة والرفعة والقوة والمنعة بين أفراده وحفظ التوازن على معطيات الأمة ومكتسباتها وحقوقها وعدم التفريط في ماضيها التليد مع تغليب المصلحة العامة.

ولا ننسى الإكرام من القيادة الهاشمية التي سجّلت سطرًا وسِفْرًا آخر خالدًا في بناء معالمٍ ودلائلٍ ومآذنٍ يُذكر فيها اسم الله وحده صباح مساء؛ تأكيدًا على رسالة غزوة مؤتة وهي "لا إله إلا الله، محمد رسول الله"، وإلى جانب هذه المساجد أضرحة الشهداء ورفاقهم عند

ربهم يرزقون، هذه المقامات والأضرحة أقيمت للترحُّم على أصحابها، وهي تذكِّرنا باليوم الآخر والجزاء الأوفى، وكما قال شـــهيد مؤتة عبد الله بن رواحة –رضي الله عنه–:

حتى يُقالَ إذا مرُّوا على جَدَثي ... أرشده الله من غازٍ، وقد رشدا

المقـــدِّمـــة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله أولًا وأخيرًا على فضـله وامْتِنانه الذي يسَّـر لي أن أشـارك شهداء مؤتة الأجر والثواب في أسطر قليلة استفادةً من هذه الغزوة الفريدة في تاريخ الإســـلام التي ربطت ما بين الجزيرة العربية وفتح بلاد الشـــام وانتهاء عهد إمْبراطُوريّة الرومان في ذلك الزمان وبداية نشر دين الإسلام وحمله إلى كل هذه الديار، وقد بدأت الغزوة بأمره صـلى الله عليه وسـلم الحارث بن عمير الأزدي بتبليغ رسـالة الدين إلى أمير بصرى الشام، ثم استشهاده غدرًا على يد شرحبيل الغساني عامل هرقل على البلقاء، وإن كان في مقتل الحارث مصـــيبة فرُبَّ ضارة نافعة بإذن الله.

وعلى أثر ذلك أعدَّ عليه الصلاة والسلام العدَّة لتأديب ذلك الغادر الأفَّاك الأثيم شـرحبيل الغسـاني، وجهَّز صـلى الله عليه وسـلم جيشًـا قوامه ثلاثة آلاف مقاتل أَمَر عليهم ثلاثة أُمَراء: زيدًا، وجعفرًا، وعبد الله بن رواحـة –رضـــي الله عنهم أجمعين– مقـابـل مـائتي ألف من الرومان ومن والآهم، والتقى الجيشـان على مشـارف بلاد الشـام في

مؤتة الشـــهداء، وعلى الرغم من كثرة جيش الرومان كانت الغلبة للمســلمين، وســطَّروا سِــفرًا باقيًا على طول الســنين بهزيمة قوَّات الرومان شــرّ هزيمة، وســالت دماء الشــهداء على أرض مؤتة طاهرة زكية، اللون لون الدم والريح ريح المســك لم تجف بعد عطاء وفضــل في تاريخ الإســلام فهي منارة وبركة وســعادة لكل المســلمين ليوم الدين.

معركة بدأت بالشهداء وانتهت جامعة مدنيّة وعسكريّة تُخرِّج العلماء والقادة العســكريين الأفذاذ على طريق الآباء والأجداد، فهذه جهد المقل اغترفت من بحره الزاخر قطوفًا دانية وثمارًا يانعة وفوائدَ جمّة والله ولي التوفيق والإحسان أن يعيد المجد لأهل الإسلام.

عناوين واضحة في مجريات غزوة مؤتة

البُعد الإجتِماعي في تكوين ونشأة الدولة الإسلامية

قامت الدولة الإسلامية تحت راعية النبي صلى الله عليه وسلم، ونشأت في أحضان المدينة المنورة، وبدأت تبسط وتنشر الخير في محيطها وضواحيها على كامل الجزيرة العربية ما بين البحر الأحمر والخليج العربي والمحيط الهندي، وتنتهي شمالًا إلى أطراف الشام والعراق.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أُمِرْتُ بِقَرْيَةٍ تَأْكُلُ الْقُرَى"

بدأ صلى الله عليه وسلم بداية خير فأوّل اختيار له كان تأسيس بناء المسجد {...لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا ۚ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ} آية 108 التوبة.

هذه هي اللبنة الأولى لنشـــر دعوة الإســـلام وموضـــع ومركز اللقاء والالتقاء والمشـورة والتعليم واسـتقبال الوفود وإرسـالها من مسـجده صلى الله عليه وسلم؛ فهو مركز الدولة وثقلها وعاصمتها الأبدية.

أقام الرسول صلى الله عليه وسلم أول مجتمعٍ مدنيٍّ بالإخاء والتعاون بدون فروق طبقية، فجمع ما بين المهاجرين الذين خرجوا بأنفســـهم دون أموالهم وما بين إخوانهم الأنصار الأوس والخزرج فالتئام الجانبان في مجتمع واحد متكافل لا مثيل له في تركيبته المبنية على الإيثار.

وإليك أحســـن مثال تطبيقي واقعي في أحســـن محاورة بين ســـعد بن الربيع الأنصـــاري وعبد الرحمن بن عوف من المهاجرين –رضـــي الله عنهما– وقد آخى بينهما صلى الله عليه وسلم.

قال سعد:

يا أخي هذه أموالي جمعتها كلها أقســـمها بيني وبينك نصـــفين، وهذا بيتي لي نصـفه، ولك النصـف الآخر، وإني متزوج امرأتين فآتيك بهما تنظر أيّها أحب إليك أُطلقها حتى تبلغ عدّتها فتتزوجها!!

فما كان من عبد الرحمن بن عوف إلّا أن قال: جزاك الله خيرًا وبارك الله لك في أهلك ومالك، دلّني على السوق؟

أرأيتم إيثارًا يداني هذا الإيثار في المؤاخاة؟ طبعاً لا، وبهذه الطريقة المثالية حلَّ الرسول عليه الصلاة والسلام أكبر مشكلة ومعضلة اقتصادية واجتماعية وألَّف ما بين مجتمعين مختلفين ما زال صداها يتردد حتى اليوم.

قال الله تعالى: {وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ۚ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} آية 63 الأنفال

وهكذا بدأت بدايات الدولة الإسلامية وجمع شملها على مرجعية موحدة وهي تحكيم كتاب الله وسنة رسوله.

قال الله تعالى: {وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا} آية 36 الأحزاب

وقال الله تعالى: {فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} آية 65 النساء، إذًا تسليم مطلق لله ورسوله.

بعد هذا كلّه تفرَّغ صلى الله عليه وسلم في بناء نخبة من المجاهدين حماة وحملة نشر رسالة التوحيد، وربّاهم تربية ربّانيّة إسلاميّة فهم

أهل كر وفر وغزو وغارات ينقصهم فقط ثقافة الإسلام وتعاليمه وتوحيد ورصّ صفوفهم تحت قيادة واحدة ترفرف عليها راية لا إله إلا الله محمدًا رسول الله، فكانوا كما أرادهم عليه الصلاة والسلام رهبان بالليل فرسان بالنهار.

ومن الأمثلة على تلك التربية وهي فخر لكلِّ الأجيال المسلمة إلى يوم الدين:

{خَرَجَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِلَى الشَّامِ فَأَتَوْا عَلَى مَخَاضَةٍ وَعُمَرُ عَلَى نَاقَةٍ لَه، فَنَزَلَ عَنْهَا وَخَلَعَ خُفَّيْهِ فَوَضَعَهُمَا عَلَى عَاتِقِهِ، وَأَخَذَ بِزِمَامِ نَاقَتِهِ فَخَاضَ بِهَا الْمَخَاضَةَ، فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَأَنْتَ تَفْعَلُ هَذَا، تَخْلَعُ خُفَّيْكَ وَتَضَعُهُمَا عَلَى عَاتِقِكَ، وَتَأْخُذُ بِزِمَامِ نَاقَتِكَ، وَتَخُوضُ بِهَا الْمَخَاضَةَ؟ مَا يَسُرُّنِي أَنَّ أَهْلَ الْبَلَدِ اسْتَشْرَفُوكَ، فَقَالَ عُمَرُ: أَوَّهْ لَوْ يَقُولُ ذَا غَيْرُكَ أَبَا عُبَيْدَةَ جَعَلْتُهُ نَكَالًا لِأُمَّةِ مُحَمَّدٍ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ– إِنَّا كُنَّا أَذَلَّ قَوْمٍ فَأَعَزَّنَا اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ فَمَهْمَا نَطْلُبُ الْعِزَّةَ بِغَيْرِ مَا أَعَزَّنَا اللَّهُ بِهِ أَذَلَّنَا اللَّهُ}، هذا هو البعد الاجتماعي الحقيقي القوي البنيان إرادة وهدف وتصميم وامتثال وتربية وتضحية وتنفيذ في إيجاد مجتمع متكافل ومتآخي.

❁❁❁

البُعد الإسْتِراتِيجــيّ في غزوة مؤتة

البعد الاسْــتِراتِيجيّ في غزوة مؤتة هو مصــطلح عســكري وهو فن وَضع الخُطط الحربيَّة العسكرية وحسن إدارة المعركة قبل وأثناء وبعد الانتهاء من العمليات الحربية، إذًا هو القَاعِدَة الأســاســية لِتَحْقِيقِ الأَهْدَافِ البَعِيدَةِ والقريبة والمنظورة.

ومن خلال دراســة غزوة مؤتة تبيَّن لي أنَّ مقتل الحارث بن عمير الأزدي حقَّق هذا البعد ونتائجه بإرادة وتصــميم فرُبَّ ضــارة نافعة؛ فقد تمَّ استغلال الحادثة والرد عليها فورًا دون تواني فهي القشَّة التي قصــمة ظهر الدولة الرومانية وسـرَّعت في إنهائها وأتت على آخرها، وهذا دليل عمق الفكر الإســلامي وتطلعاته المســتقبلية بتحطيم المعوقات أمام المد الإسلامي ونشر رسالة الإسلام والإيمان وعلى أثر مقتل الحارث، وإعراض القوم عن الوسـائط والرسـائل الدبلوماسـية كانت البدايات لهذا البعد الاستراتيجي.

فقد وجد الرسول صـلى الله عليه وسـلم وصـحبه الكرام رضـوان الله عليهم الفرصـة المُواتية رغم قلة الإمكانيات المتاحة لديهم ومع بداية نشـأة الدولة الإسـلامية الغضـة، ومن خلال هذا البعد تمَّ إعداد فئة

من المسلمين المتمرسين حربيًا، والأهم من ذلك استراتيجيًا، وعلى أثره تمَّ اختيار زيد وجعفر وعبد الله القادة الثلاثة بالترتيب والتصريح بأسمائهم وتوديعهم من قبله عليه الصلاة والسلام، فقد أعطى زخم ومهابة وهالة ملامح النجاح والنصر بإذنه تعالى؛ من خلال منظور تكوين هذه الفئة المقاتلة وقلة العدد والعدّة إلّا أنّها شديدة البأس، فكان الاختيار الأصح منه صلى الله عليه وسلم والموفّق، وعلى الرغم من بعد المسافة ومشاق الطريق للوصول إلى بلاد الشام فهم أهل مراس وسفن الصحراء وأهلها القادرون على تحمّل الأعباء وقسوة الظروف وكسر أنف الأعداء وغزوهم في عقر دارهم مع قلة ذات اليد من الموارد المتاحة بين أيديهم.

فالبعد الآخر هو القرار الإستراتيجي غير المتوقع من القادة أصحاب الرأي والمشورة والحكمة وبُعد نظرهم، فأول عقبة واجهتهم العدد الكثير والكمّ الهائل من جند الأعداء وقوّته، ومع هذا تجاوزوا ذلك الأمر بكلِّ سهولة وبسالة، فهذا أحد القادة عبد الله بن رواحة – رضي الله عنه– بعد المشورة والآراء قال: "وَاللَّهِ يَا قَوْمُ، إِنَّ الَّذِي تَكْرَهُونَ لَلَّذِي خَرَجْتُمْ لَهُ تَطْلُبُونَ الشَّهَادَةَ، وَمَا نُقَاتِلُ الْعَدُوَّ بِعُدَّةٍ وَلا قُوَّةٍ وَلا كَثْرَةٍ ، مَا نُقَاتِلُهُمْ إِلا بِهَذَا الدِّينِ الَّذِي أَكْرَمَنَا اللَّهُ بِهِ،

فَانْطَلِقُوا فَإِنَّمَا هِيَ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ: إِمَّا ظُهُورٌ وَإِمَّا شَهَادَةٌ"، تحفيز وتذكير وشحذ الهمم لا مثيل له، وبذلك سار الجيش الإسلامي مطمئنًّا تحفُّه رعاية الله وعنايته في مهمَّته السامية وهي الدعوة في سبيل الله.

ومن الأبعاد الإستراتيجية المهمة هي وحدة القوة المقاتلة الإسلامية، فهم كتلة ووحدة واحدة كما وصفوا سابقًا وحدة كُومانْدُوز أو فِدَائِيّون أو مغاوير أصحاب جولات وغارات وغزوات على عدوّهم وقد كان ذلك ... فقد كانت ضرباتهم صائبة وموجعة وحركاتهم سريعة مرتدة، وبذلك حقَّقوا بعدًا جديدًا في نفوس عدوّهم والنيل منه، وهي أول وحدة مغاوير تضرب العدو في عقر داره ليس لها إمدادات خلفية أو حماية احتياطية سوى إيمانهم بالله والائتمار بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وطاعة قاداتهم.

البعد الآخر الإستراتيجي كان على أرض المعركة هو حُسن اختيار المكان المشرف المطل على ساحة الجهاد كي يسهل فيه الكر والفر، فتضاريس الأرض عامل فاعل في المناوشات فقد كان سهلًا ممتدًا على كل الجهات، وموقع الجيش الإسلامي في الجهة الجنوبية خلفه بوابة الجزيرة العربية وصحراؤها وهذا يساعد على عملية مداواة

الجرحى وإعداد الطعام وكل ما يلزم لذلك حتى إنه يساعد في حالة الضرورة إلى الانسحاب بطريقة سهلة.

أهم قرار بعد لقاء العدو في الأيام التالية ظهور خبرة عسكرية مميزة؛ من خلال سرعة انتقاء قائد فذ قادر على قيادة الجيش وتحمّل مسؤولية القتال وحريص على إرهاب العدو، وقد كان ذلك كذلك بعد استشهد القادة الثلاثة، وعلى وجه السرعة وعدم التلكؤ أخذ زمام المبادرة خالد بن الوليد سيف الله المسلول، وبدأ التفكير بمرحلة جديدة وخطة عسكرية محكمة للمبادرة في إنهاء العمليات العسكرية بطريقة تكتيكية فنِّيَّة دون إلحاق الأذى بالجيش الإسلامي وقد كان ذلك...

وبهذه الغزوة تحققت كامل التطلعات المستقبلية والآنية وكانت جسَّ نبضٍ للعدو وفاتحة خير على المسلمين وأصبح يحسب لهم كقوة ضاربة على غير المعهود. وكان من هذا البعد نستشرف فاتحة فتح بلاد الشام من قوله صلى الله عليه وسلم فقال لا، بل انتم الكرارون.

الرَّسُول الشَّهِيْد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ الْحَارِث بن عُمَيْرِ الأَزْدِيّ

استقرَّت الدولة الإسلامية في المدنية المنورة في عمر ثماني سنوات، وفي هذه الفترة آخى صلى الله عليه وسلم بين الأنصار والمهاجرين وبذلك تكون بداية نواة مجتمع مدني إسلامي قوامه أواصر المحبة والروابط الاجتماعية والاقتصادية، ثم عقد صلحًا مع اليهود بعدم الاعتداء أو معاونة الغير أو التحشد على المسلمين.

وعقد صلى الله عليه وسلم تحالفات مع القبائل العربية بعدم التعرض للمدينة المنورة بأذى، فشكَّل وحدة واحدة متراصة داخليًا كالبنيان المرصوص يشدُّ بعضه بعضًا؛ من أجل الاستقرار والاطمئنان على هذا البنيان والتفرغ لانطلاقة جديدة نحو نشر رسالة الإسلام.

بدأ صلى الله عليه وسلم بإرسال الرسائل إلى الملوك والرؤساء لدعوتهم إلى دين الله وقد أبدى الصحابة استعدادهم للتضحية والتوجه لأي جهة يريدها لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

"نَحْنُ يَا رَسُولَ اللَّهِ نُؤَدِّي عَنْكَ، فابْعَثْنَا حَيْثُ شِئْتَ، فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم عَبْدَ اللَّهِ بن حُذَافَةَ السهمي إِلَى كِسْرَى، وَبَعَثَ سَلِيطَ بن عَمْرٍو إِلَى هَوْذَةَ بن عَلِيٍّ صَاحِبِ الْيَمَامَةِ، وَبَعَثَ الْعَلاءَ بن الْحَضْرَمِيِّ إِلَى الْمُنْذِرِ بن سَاوَى صَاحِبِ هَجَرَ، وَبَعَثَ عَمْرَو بن الْعَاصِ إِلَى جَيْفَرَ وَعَبَّادِ ابْنِي جَلَنْدَا مَلِكَيْ عُمَانَ، وَبَعَثَ دِحْيَةَ الْكَلْبِيَّ إِلَى قَيْصَرَ، وَبَعَثَ شُجَاعَ بن وَهْبٍ الأَسَدِيَّ إِلَى الْمُنْذِرِ بن الْحَارِثِ بن أَبِي شِمْرٍ الْغَسَّانِيِّ، وَبَعَثَ عَمْرَو بن أُمَيَّةَ الضَّمْرِيَّ إِلَى النَّجَاشِيِّ، وبعث الحارث بن عمير الأزدي إلى ملك بُصرى"، أخرجه الطبري في الكبير 12/20 وكان عدد السفراء النبويين خمسة عشر سفيرًا إلى كافة المعمورة في حينه.

وقد كانت هذه البعوث في السنة الثامنة للهجرة الموافق 629 م، وقطع الحارث الأزدي كالأسد الهَصُور تلك المسافات والفيافي من المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والتسليم، ولا نعرف كيف وصل الديار الشامية في هذه الرحلة التي رافق فيها مشقة صعبة وعطشا وجوعًا وقطَّاعَ طرقٍ ووحوشًا وصحراء لا يعلوها سوى السراب وغبار الكثبان الرملية وأشعة الشمس المحرقة في قر وحر ومسير ليلا ونهارا كيف لا يتيه في هذه الصحراء المنقطعة المعالم إلّا

من نجوم السماء ومعونة ربّ العالمين له، أيّ رجل هذا يجوب الصحراء وحيدًا كالطريد من أجل تبليغ رسالة الإسلام فهو رَسُولَ رَسُولِ اللَّهِ، كيف لا وقد قطع ما يقارب من ألف كيلو متر وبقي عليه لإيصال الرسالة إلى بصرى الشام خمسمائة كيلو أو يزيد دون كلل أو ملل يحدوه الأمل أن يدخل أهل بصرى دين الله.

وحطّ رحاله على مشارف البلقاء في الأردن من بلاد الشام ليستريح ويواصل المسير وهو لا يعرف أنه سيلاقي مصيره وحتفه قبل الوصول لهدفه وتبليغ رسالته.

إذ عَرّضَ له شرحبيل بن عمرو الغساني –أمير مدينة السلع– فكانت وصمة عار على جبين شرحبيل إلى يوم الدين،

"فَقَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ: الشَّامُ، قَالَ: لَعَلَّكَ مِنْ رُسُلِ مُحَمَّدٍ؟؟؟ قَالَ: نَعَمْ، أَنَا رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَمَرَ بِهِ، فَأُوثِقَ رِبَاطًا، ثُمَّ قَدَّمَهُ، فَضَرَبَ عُنُقَهُ صَبْرًا، وَلَمْ يُقْتَلْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَسُولٌ غَيْرُهُ، وَبَلَغَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْخَبَرَ، فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ، وَنَدَبَ النَّاسَ وَأَخْبَرَهُمْ بِمَقْتَلِ الْحَارِثِ بْنِ عُمَيْرٍ وَمَنْ قَتَلَهُ، فَأَسْرَعُوا، فَكَانَ ذَلِكَ سَبَبَ خُرُوجِهِمْ إِلَى غَزْوَةِ مُؤْتَةَ"، الحديث 5539.

مسكًا وجبرًا،– صبرا أي يقدَّم الرجل فيضربَ عنقه فيقال قُتِل صَبْراً يعني أَنه أُمسِك على المَوْت–

ولم يُقتل لرسول الله رسولًا غير الحارث رضي الله عنه وأرضاه، الله أكبر، الظلم ليس وليد الساعة من زمن قابيل وهابيل!!

وبذلك يكون هذا القاتل شرحبيل قد انطبق عليه المثل "على نفسها جنت براقش".

وقد قُتل الحارث شهيدًا صبرًا في منطقة اسمها (اللبون) قرب مدينة بصيرا في محافظة الطفيلة جنوب الأردن، تبعد عن عمان العاصمة حوالي (200) كم ودفن هناك، على جانب الطريق العام أُقيم في ذلك المكان مسجدٌ له من الحجر البيض وتعلوها مئذنة بطول 24 متر على مساحة أرض حوالي 2300 متر مربع، بناء حديث وجميل.

وهنالك مقام الصحابي الشهيد الحارث بن عمير الأزدي –رضي الله عنه– شاهد على حمل الرسالة لتبليغها، وبذلك المكان أقام حيًّا وميتًا حتى يلاقي ربّ العالمين، ويوم القيامة يَجِيءُ المقتول –الحارث– مُتَعَلِّقًا بِالْقَاتِلِ –شرحبيل– تَشْخَبُ أَوْدَاجُهُ دَمًا، يَقُولُ: رَبِّ سَلْ هَذَا لِمَ قَتَلَنِي؟ فما هي إجابتك يا شرحبيل الغساني؟؟؟ إلّا الويل والثبور.

وبذلك احتضنته أرض الرباط، وصعدت روحه إلى ربِّ السماوات وقد حمل الرسالة وأدّى الأمانة ومات شهيدًا، وكان هذا الحدث الجلل بدايات معركة مؤتة وإرهاصات فتح بلاد الشام كلّها بإذن الله، فقد تأثر صلى الله عليه وسلم لمقتل الحارث وجمع الصحابة الكرام لاستشارتهم ثمَّ عزم صلى الله عليه وسلم على الأخذ بمقتله في جمادى الأولى من العام نفسه في 8 للهجرة وفق 629 م وهي معركة مؤتة.

وإلى لقاء مع انطلاقة معركة مؤتة الشهداء واستشرافها...

إعداد جيش غزوة مؤتة الشهداء تعيين القادة الثلاث على إمرة الجيش

ذاع في كافة أرجاء بلاد الشـــام في إمبراطورية قيصـــر الروم ونواحيها والجزيرة العربية وأطرافها وفي الدنيا كلّها خبر الغدر والخيانة برَسُـــولِ رَسُولِ اللَّهِ الحارث بن عمير الأزدي، من قِبَل الغادر القاتل شرحبيل بن عمرو الغساني.

وهذه إرادة الله وقضـــاؤه، وحال الحارث يوافق حديث رَسُـــول اللَّهِ صَـلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ: "إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا دَعَا جِبْرِيلَ فَقَالَ إِنِّي أُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبَّهُ قَالَ فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ ثُمَّ يُنَادِي فِي السَّـمَاءِ فَيَقُولُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبُّوهُ فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّـمَاءِ قَالَ ثُمَّ يُوضَـعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ"

فأطبقت الدنيا على ذلك الخبر الأليم في مشـــارقها ومغاربها، والآن كل شيء آخذ بالحسبان والتخمين، واستنفرت كافة الاستعدادات على اتساع الإمبراطورية وانتظروا ماذا سيكون ردّ الرسول صلى الله عليه وســلم وأصــحابه عليهم من الله الرضــوان، ســيكون ردًّا قويًا وعنيفًا وسريعًا دون توانٍ.

طبعًا الرومان على إطلاع واسع بقوة المسلمين وعتادهم ورجالهم وأحوالهم إلّا أنّهم لم يكن في حسبانهم أنّ الإيمان صبغهم بصبغة وعقيدة جديدة ألا وهي التوحيد، وحولهم جنودًا لله لا يهابون أحدًا إلّا الله الذي وعدهم النصر أو الشهادة و "أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا" و"...لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ"...

فالدولة الإسلامية دولة ناشئة وفتيَّة عمرها الزمني لا يتجاوز ثماني سنوات في المدينة المنورة، ويحيط بها المتربّصون من كل ناحية ينتظرون الانقضاض عليها.

أضف لذلك أنّ مجابهة الدولة الرومانية ليس بالأمر السهل؛ فجذروها ضاربة في أعماق التاريخ وراسخة ومتقدِّمة وتملك كافة متطلبات الحياة وقادرة على خوض أقسى المعارك بأريحية تامة.

الآن الرسول صلى الله عليه وسلم بدأ يهيئ العدّة والجيش كي يلقِّن هؤلاء القتلة درسًا لا يُنسى، رغم قلة ذات اليد والظروف المحيطة بالمدينة المنورة، فاليهود عقد معهم المعاهدات على عدم الاعتداء، إلّا أنهم كعادتهم يميلون حيث ما آلت مصالحهم وهذا جانب مخيف، والأعداء الآخرون كالقبائل المحيطة بالمدينة المنورة تتحيَّن الفرص من كل جانب تطمع وتطمح في القضاء على المسلمين وهي فرصتهم

المواتية، أمام هذه الظروف الصـــعبة كانت البداية وهي أول حرب خارجية يخوضـــها المســـلمون أمام جيش متمرس ونظامي وتكوينه العســـكري من أقوى الجيوش في زمانه وصـــاحب خبرة عســـكرية مميزة...الخ.

وجيش المسلمين في حدود ثلاثة آلاف مقاتل، أي جيش بهذا الحجم لا يقاس بالنســـبة لجيش العدو من كافة النواحي المادية والمعنوية والعدد والعدّة، وفي نظر كافة قادة العالم العســـكريين والخبراء الميدانيين، المعركة محســـومة ســـلفًا لجانب الطرف الآخر دون جدال والنصـر محال في نظرهم، إلّا أنّه لا يسـعنا أن نقول جيش المسـلمين في مؤتة قدموا أنفسهم مقابل ثمن غالي.

فعلى ســـبيل المثال خبرة الجيش الإســـلامي جديدة غير بعيدة، والظروف المحيطة بالمدينة اليهود والقبائل كلهم يضـمرون في نفوسـهم الســـوء والنكران، والإمكانيات العســـكرية المادية قليلة بالنســـبة للجيش الإســـلامي، والإمدادات بكافة أنواعها غير متوفرة ســـواء مادية أو غيرها، سوى هؤلاء الذين نذروا أنفسهم للشهادة أي جميع الإمكانيات وضعت في إعداد الجيش ولا يوجد غيرها، وتعد المسافة حائل من التزويد والإمدادات العسـكرية من مؤنة وعتاد ما بين بلاد

الشام والمدينة المنورة فكان له أثر كبير في النصر ومسبباته، وسعة مسافة الصحراء وتضاريسها ووحشتها فهذا كله يستنفذ من قوة الجيش ويبطئ من حركته جهدًا وتعبًا، والجيش الإسلامي سيقطع في عباب الصحراء ما يقارب ألف كيلو ليس هذا بالأمر البسيط، ووصول الجيش لبلاد الشام يحتاج وقتًا للراحة والتجميع والتوزيع والإعداد والترتيب وأخذ الأمكنة والوصول لمكان المعركة والحيطة والحذر من العيون، كل هذه تأخذ وقتًا من وقت الجيش أضف لذلك فالساحة مجهولة عليهم وديار ما عهدوها، ولم يعهد الجيش الإسلامي المقاتلة والمناورة فيها، ولا خبرة لهم بالقبائل والمكامن المحيطة به.

فالدنيا قد أطبقت عليهم إلّا من رحمة الله، وبنظرة عادية بشرية عبارة عن جيش مقطوع في صحراء لا وراءه إمداد، وأمامه عدو لدود بجيش جرار يحمل عليه الحقد والدمار، ومع أنّ الجيش الإسلامي هو المهاجم فالواجب أن يحسب لهذا الأمر ألف حساب، والأعداء نفوسهم تحدثهم، فَوَاللَّهِ مَا غُزِيَ قَوْمٌ قَطُّ فِي عُقْرِ دَارِهِمْ إِلَّا ذَلُّوا، بالرغم من كل الظروف المحيطة تلك إلّا أنّهم توكلوا على الله.

فهذا يعكس آثار على نفســـية ومعنوية الجيش الروماني من مغامرة الجيش الإســـلامي النامي الذي ســـيغزوهم في دياره غير هياب ولا يحســـب لقوتهم وعددهم أي حســـاب كان، وهذا كلّه يدل دلالة واضـحة على خبرة وحنكة الرسـول صـلى الله عليه وسـلم وصـحبه الكرام عليهم من الله الرضـــوان والأهم من ذلك هداية الله وتوفيق الرحمن، وهو أول جيش يســـمي الرســـول قادته الميامين الأبطال الأمراء بالترتيب المراد وهم قادة أفذاذ، ويسـير الجيش على بركة الله وتيسيره.

لمحة موجزة عن القادة الشهداء بالترتيب

"الشهيد الأمير القايد" زَيْد بن حَارِثَةَ رَضِي اللهُ عَنْه

تعيين قادة الجيش، بداية تمَّ تعين زيد بن حارثة أبو أســـامة من بني قضـاعة وأمه سـعدى من بني معن قائدًا عامًا على الجيش الإسـلامي المتوجه إلى مؤتة بأمر من الرسول عليه الصلاة والسلام.

وإليك أيها القارِئ الكريم طرفًا من سيرته فقد خرجت به أمه تزور به أخواله فجاء غزو فسـبى الذراري ومن ضـمنهم كان زيدًا، وجيء به إلى مكة وتم شـراؤه من قبل خديجة بنت خويلد –رضـي الله عنها–، فوهبته للنبي صـلى الله عليه وسـلم وهو ابن ثماني سـنوات وهذا كلّه كان قبل الإســـلام، وإن ناسًـــا من كلب حجُّوا فرأوا زيدًا وعرفهم وعرفوه، وأعلموا أباه أنّه عند رجل من بني هاشم اسمه محمد، وجاؤوا مكة مســـرعين في طلب ابنهم زيدًا وســـاوموا الرســـول الكريم عليه بالمال الوفير، وذكروا من محاسن ومكانة بني هاشم الشيء الكثير، ثم سألوا الرسول صلى الله عليه وسلم طلبهم:

قَالَ: "مَنْ هُوَ؟"،

قَالُوا: زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: "فَهَلا غَيْرُ ذَلِكَ؟"

قَالُوا: مَا هُوَ؟

قال: "ادْعُوهُ وَخَيِّرُوهُ، فَإِنِ اخْتَارَكُمْ فَهُوَ لَكُمْ بِغَيْرِ فِدَاءٍ، وَإِنِ اخْتَارَنِي فَوَاللَّهِ مَا أَنَا بِالَّذِي أَخْتَارُ عَلَى مَنِ اخْتَارَنِي أَحَدًا"

قالا: قَدْ زِدْتَنَا النَّصَفَ، وَأَحْسَنْتَ،

هذه هي رسالة العدالة والإنصاف

قَالَ: فَدَعَاهُ

فَقَالَ: "هَلْ تَعْرِفُ هَؤُلاءِ"؟

قَالَ: نَعَمْ،

قَالَ: "مَنْ هَذَا"؟

قَالَ: أَبِي، وَهَذَا عَمِّي

قال: "أَنَا مَنْ قَدْ عَرَفْتَ، وَرَأَيْتَ صُحْبَتِي لَكَ، فَاخْتَرْنِي أَوِ اخْتَرْهُمَا"

قال: ما أريدهما، (قناعة وجواب ورضى بالرسول المصطفى صلى الله عليه وسلم فمن لا يرضى بك يا رسول الله!)،

"!قَالَ زَيْدٌ: "مَا أَنَا بِالَّذِي أَخْتَارُ عَلَيْكَ أَحَدًا، أَنْتَ مِنِّي بِمَكَانِ الأَبِ وَالْعَمِّ

فَقَالا: وَيْحَكَ يَا زَيْدُ، أَتَخْتَارُ الْعُبُودِيَّةَ عَلَى الْحُرِّيَّةِ عَلَى أَبِيكَ وَعَمِّكَ وَأَهْلِ بَيْتِكَ؟؟

قَالَ: نَعَمْ، قَدْ رَأَيْتُ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ شَـيْئًا، مَا أَنَا بِالَّذِي أَخْتَارُ عَلَيْهِ أَحَدًا أَبَدًا

فَلَمَّا رَأَى رَسُـولُ اللَّهِ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَـلَّمَ ذَلِكَ أَخْرَجَهُ إِلَى الْحِجْرِ،

فَقَالَ: " يَا مَنْ حَضَرَ اشْهَدُوا أَنَّ زَيْدًا ابْنِي، يَرِثُنِي وَأَرِثُهُ

فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ أَبُوهُ وَعَمُّهُ طَابَتْ أَنْفُسُهُمَا فَانْصَرَفَا... (طبقات ابن سعدج3 /ص38).

هذا طرفا من حياة زيد مع الرسول صلى الله عليه وسلم أمر عجيب لا يستطيع أن يتخذه إلّا القليل، أمّا بعد الإسلام فحدّث ولا حرج، يكفيه شـــرفًا ورفعةً أن تربَّى وترعرع ونشـــأ في أعز وأعرق البيوت النبوية كمالًا وصـــفة وفي جناب حضـــرة الرســـول عليه الصـــلاة والسلام؛ فكلّ الصفات الحميدة والخلال الجميلة اكتسبها في بيت النبوة، وفيه أنزل القرآن باسمه بالذات بمنع التبني في الإســـلام، قال

تعالى: {فَلَمَّا قَضَـــى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَراً زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَراً وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولاً} آية 37 الأحزاب.

لم يعد بعد هذه الآية تبني، فقد زوَّج صـــلى الله عليه وســـلم زينب بنت جحش زيدًا وفيما بعد طلَّقها زيد فتزوجها الرســـول عليه الصلاة والسلام بعد منع التبني.

ونزل قوله تعالى تأكيدًا على منع التبني: {مَا كانَ مُحَمْدٌ أبَا أحَدٍ مِنْ رِجَالِكُم، وَلكِن رَسُول اللهِ، وخَاتم النّبِيّين} آية 40 الأحزاب.

إذًا علاقته بالنبي صـــلى الله عليه وســـلم علاقة وثيقة وطيدة ويعرفه الرســـول عن كثب وقرب، ويكفيه فخرًا أن زيدًا بن حارثة حِبُّ رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم ليس أحد غيره، رجل هذه صـفاته وأوصـــافه حريٌّ أن يكون قائدًا وأميرًا على رأس جيش مؤتة في عمر لم يتجاوز الخمســين عامًا، كان زيد رضــي الله عنه من أفضــل الرماة وقد شهد العديد من الغزوات مع النبي صلى الله عليه وسلم منها في بدر وأحد والخندق وخيبر والحديبية وكان لا يبعث الرسول صلى الله عليه وســلم بعثًا إلا وزيد على رأســه وأميرًا لها لتلك الســرايا، منها الفردة والجموم والعيص والطرف وحشــمي والفضــفاض...الخ، إذًا

هو قائد متمرس ذو حنكة عســـكرية متقدمة، وهذه بعض ملامح شخصية حياة زيد بن حارثة رضي الله عنه وأرضاه.

"الشهيد الأمير القائد" جَعفر بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

جعفر الطيار ذو الجناحين، هذا الصحابي الشهيد جعفر ابن أبي طالب رضي الله عنه، ويُكَنَّى أَبو عَبْدِ اللَّهِ، كان من السابقين للإسلام وصاحب الهجرتين لبلاد الحبشة ثم المدينة المنورة ثم القائد الميداني الثاني بعد زيد بن حارثة –رضي الله عنهما– قائدًا للجيش الإسلامي في مؤتة في عمر دون الأربعين عامًا قضاها بين الهجرة والشهادة في سبيل الله تاركًا وراءه زوجه أسماء بنت عميس وأطفاله الصغار عون ومحمد وعبد الله ذرية طيبة مباركة، تربّى وتخرج في مدرسة الرسول صلى الله عليه وسلم وكان أقرب ما يكون شبهًا بالنبي عليه الصلاة والسلام، قال عنه: (أشبهت خَلْقي وخُلُقي)، فقد أشبهه خَلقًا وخُلُقًا، وقد مكث مهاجر في الحبشة ما يقارب من اثني عشر عامًا.

وكان خطيبًا مفوّهًا وشجاعًا مقدامًا، ومن أجمل ما سمعت له حواره مع النجاشي وعرضه الإسلام ورسالته، قال فيها:

"أيها الملك، كنَّا قومًا أهل جاهلية، نعبد الأصنام ونأكل الميتة، ونأتي الفواحش ونقطع الأرحام، ونسيء الجوار، ويأكل القوي منَّا

الضـعيف، ونحن على ذلك بعث الله إلينا رسـولًا منَّا نعرف نسـبه وصـدقه وأمانته وعفافه، فدعانا إلى الله لنوحِّده ونعبده، ونخلع ما كنَّا نعبد نحن وآباؤنا من الحجارة والأوثان، وأمرنا بصـدق الحديث وأداء الأمانة، وعدَّد رضـي الله عنه من أمور الإسـلام، قال: فصـدَّقناه واتَّبعناه على ما جاء به من عند الله، فعبدنا الله وحده، فلم نشرك به شـيئًا، وحرَّمنا ما حرَّم علينا، وأحْللنا ما أحلَّ لنا، فعدا علينا قومنا، فعذَّبونا، وفتنونا في ديننا؛ ليرُدُّونا إلى عبادة الأوثان، وأن نسـتحل الخبائث، فلما قهَرونا وظلمونا وضيَّقوا علينا، وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا إلى بلادك، واخترناك على مَن سـواك، ورغبنا في جوارك، ورجونا ألا نُظلم عندك أيها الملك".

هؤلاء هم قادة التاريخ قولًا وفعلاً وتطبيقا، لا أحد يجمع تلك الصفات إلّا أمثال جعفر رضي الله عنه، وبعودته وقدومه من الهجرة في الحبشة فرح رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بقدومه وقَالَ: "لا أَدْرِي بِأَيِّهِمَا أَفْرَحُ، بِفَتْحِ خَيْبَرَ أَمْ بِقُدُومِ جَعْفَرٍ"، وما أن كاد أن يحط رحاله ويهاجر إلى المدينة المنورة وهذا القدوم كان في السـنة السـابعة للهجرة، وإذا بمنادي الجهاد في السـنة التالية في الثامنة للهجرة ينادي نحو غزوة مؤتة، فينادى جعفر بالذات قائدا مع أخوته

المهاجرين والأنصـــار إلى بلاد الشـــام ليس للهجرة هذه المرة وإنّما للجهاد والاســـتشـــهاد مع قادة التاريخ الأبطال، ويلبِّي النداء دون تواني أو تقصـير أو تقاعس وسـتسـمع بمشـيئة الله ماذا سـيحصـل ويصير مع أبي عبد الله جعفر ابن أبي طالب رضي الله عنه وأرضاه.

"الشهيد الأمير القايد" عَبْدُ اللَّهِ بن رَوَاحَة أبو محمد رَضِي اللهُ عَنْهُ

عَبْدُ اللَّهِ بن رَوَاحَة أبو محمد رضي الله عنه من قبيلة الخزرج الأزديّة، أحد قادة وأمراء التاريخ في غزوة مؤتة وهو القائد الثالث المعيَّن من قِبل الرسول صلى الله عليه وسلم، سيرته تفوح عطرًا فهو عظيم القدر في الجاهلية والإسلام معًا، ومن الشعراء الأفذاذ المخضرمين المدافعين عن الإسلام ورسوله باللسان والسيف والمحبة في الجنان، فهو مقاتل من الطراز الأول، ومن أهل الكتابة والقراءة وهم حينئذ قلة، وشهد بيعة العقبة الأولى وقال لرسول الله: اشترط لربك ولنفسك ما شئت، فقال الرسول صلى الله عليه وسلم: "أشترط لربي أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئًا، وأشترط لنفسي أن تمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم وأموالكم"

قالوا: فما لنا إذا فعلنا ذلك؟

قال: "الجنة"

قالوا: ربح البيع، لا نقيل ولا نستقيل

فنزلت آية: {إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ}.

وقد كان أحد النقباء الاثني عشر من الأنصار، وَشَهِدَ عُمْرَةَ الْقَضَاءِ وشارك بَدْرًا وَأُحُدًا وَالْخَنْدَقَ وَالْحُدَيْبِيَةَ وَخَيْبَرَ.

وقد كان رضي الله عنه رجلاً صالحًا تقيًّا سبَّاقًا للخير والفضل ومن أهل الأيمان والورع؛ فقد كَانَ يَأْخُذُ بِيَدِ الرَّجُلِ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَيَقُولُ: "قُمْ بِنَا نُؤْمِنْ سَاعَةً فَنَجْلِسُ فِي مَجْلِسِ ذِكْرٍ"، تلك هي صفة أهل الإيمان يختارون ساعة تجليات الرحمن.

وقد وصفه لنا الصحابي الجليل أَبِو الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: "لَقَدْ رَأَيْتُنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ فِي يَوْمٍ شَدِيدِ الْحَرِّ، حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ، وَمَا مِنَّا أَحَدٌ صَائِمٌ، إِلَّا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَبْدُ اللهِ بن رَوَاحَةَ"

شهادة لله من أبي الدرداء لعبد الله بن رواحة رضي الله عنهما وأرضاهما بالمغفرة، فقط هو والرسول في صيام يوم شديد الحرارة، هذه بعض صفات هذا القائد الأمير المختار من الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ذي دربة فائقة ومراس عجيب في ميادين القتال شارك كقائد لسبع سرايا سابقًا، وشهد المشاهد مع الرسول الكريم وكان له السبق في تحقيق الجهد المميز بين أقارنه، فكان

موضع ثقة النبي صلى الله عليه وسلم وإلّا كيف يختار قادته الأفذاذ الذين نذروا أنفسهم للشهادة أو النصر من أجل تبليغ دين الله للبشرية جمعاء، فقد خاضوا المعارك بكل بسالة وتضحية وشرف لا يخافون لومة لائم في الحق ومنهم هذا الشهيد عبد الله بن رواحة أبو محمد، وستبقى هذه الأمة تنجب القادة مثل هؤلاء الخيرين ليوم الدين.

قال صلى الله عليه وسلم: "لا تزالُ طائفةٌ من أمتي على الدينِ ظاهرينَ لعدوِّهِمْ قاهرينَ لا يضرُّهم من خالَفَهم إلَّا ما أصابهم من لَأْواءٍ حتى يَأْتِيَهم أمرُ اللهِ وهم كذلِكَ قالوا يا رسولَ اللهِ وأَيْنَ هم قال بِبَيْتِ المقدِسِ وأكنافِ بيتِ المقدسِ"

وسيكون لعبد الله بن رواحة رضي الله عنه شأن سنذكره في حينه في غزوة مؤتة فلا يفوتك المتابعة بعد أن عرفت جزء يسيرًا من حياته، فستعرف البقية من جهاده وشهادته ومواقفه الباسلة التي بقيت سجلًا على مرّ التاريخ ورأيه السديد وشعره العتيد، وهاجر من الدنيا شهيدًا على مشارف أرض الرباط مؤتة الشهداء إلى جنات الخلد بإذن الله.

لحظة وداع جيش مؤتة

أصعب اللحظات في حياة الإنسان وداع المحبين، لحظة مؤثرة تحرك كيان ووجدان ومشاعر الإنسان، فتدمع العين وترتعش الفرائص ويخشع القلب، وقد لا يستطيع الإنسان تحمل الموقف فيخر مغشياً عليه وقد حصل.

الآن الموكب الاستشهادي المهيب يستعد للإنطلاق نحو بلاد الشام لأول مرة في التاريخ العربي الإسلامي.

ويشيعوهم الرسول صلى الله عليه وسلم حتى بلغ بهم – ثنية الوداع – وقد سُمّيت بهذا الاسم نظراً إلى كونها البوابة التي يتم منها توديع المسافرين واستقبالهم، وهذه البوابة الشامية والأخرى في إتجاه مكة المكرمة.

ووقف الرسول صلى الله عليه وسلم لوداعهم وكل الأنظار متوجهة له، ماذا سيقول...

"وكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إِذَا بَعَثَ جُيُوشَهُ قَالَ:–

"اخْرُجُوا بِسْمِ اللَّهِ تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ لَا تَغْدِرُوا وَلَا تَغُلُّوا وَلَا تُمَثِّلُوا وَلَا تَقْتُلُوا الْوِلْدَانَ وَلَا أَصْحَابَ الصَّوَامِعِ "،

وفي هذه الغزوة بالذات قال صلى الله عليه وسلم كعادته يوصي الجيش:-

(اغزوا بسم الله، في سبيل الله، مَنْ كفر بالله، لا تغدروا، ولا تغلوا، ولا تقتلوا وليداً ولا امرأة، ولا كبيراً فانياً، ولا منعزلاً بصومعة، ولا تقطعوا نخلاً ولا شجرة، ولا تهدموا بناء)

وقال صلى الله عليه وسلم كلمات مؤثرة لها وقع في نفوس الحاضرين وهو ينظر القادة أمامه والجند وقد تأهبوا للمسير.

قال " إن قتل زيد فجعفر وإن قتل جعفر فعبد الله بن رواحة"

ثم عقد لأمراء الألوية راية بيضاء، سلمها إلى الأمير الأول زيد بن حارثة

(الأمير لقب عسكريّ يُطلق على قائد ذي رتبةٍ عاليةٍ في الجيش ذو أهمية وخبرة).

وأحلى وصية لهم أن يأتوا مقتل الحارث بن عمير الأزدي رضي الله عنه، من باب الوفاء له على مقام به رضوان الله عليه، وأن يدعوا مَنْ هناك إلى الإسلام، فإن أجابوا وإلا استعانوا بالله عليهم وقاتلوهم.

هذه الوداع ووصـــايا الجيش دليل الإنصـــاف والعدالة وهي وصـــايا جامعة منه صـلى الله عليه وسـلم وخلفائه من بعده وضـعت أُسـسـا حربية إسـلامية في أصـول التعامل في ميدان القتال وهي ما تفتقر لها قيادات الجيوش الآن الذين يتبعون سـياسـة الأرض المحروقة للبشـر والحجر والشجر ونشر السموم وإهلاك الزرع والضرع.

وبعد أن أنهى صـلى الله عليه وسـلم وصـيته للجيش، جاء دور وداع الأحبـة الـذراري وعـائلاتهم وابائهم وامهـاتهم وخلق كثير والـدموع تسيل ثخينة خنقت العبرات وحبست النفوس توجسا لما سيحصل من اللقاء القادم مع عدو غاشـــم لأول مرة لا يعرف فيه المصـــير، ورددوا مودعين أباهم المجاهدين فقد لا يلتقوا معهم مرة اخرى ليوم الدين.

قالوا: صـــحبكم الله بالســـلامة، ودفع عنكم، وردكم إلينا صـــالحين غانمين.

وانطلقت الحملة العســـكرية بيمن الله وحفظه ورعايته، في شـــهر جمادى الأولى ســـنة ثماني للهجرة نحو مؤتة في ســـنة 929 ميلادية، يضـــربون لها أكباد الأبل شـــهراً حتى وصـــلوا مشـــارف مدينة معان اليوم.

ونزل الجيش الإسلامي للاستطلاع لا للاستجمام وبعث عيونه نحو جيش الرومان يستطلعون أخبارهم فتبين لهم أن الجيش الروماني لا يحصى ولا يعد غطى عين الشمس وملأ الفلاء.

فبدأت المشورات والآراء فيما بين القادة وأمثالهم من أهل الخبرة والشأن في اتخاذ القرار الحربي الصائب، وهنا ندرك ونتذكر حكمة الرسول صلى الله عليه وسلم في اختيار ثلاثة من القادة الأمراء على التوالي خوفاً على الجيش أن يتفرق أو يتشتت أو تحصل فوضى نظراً لبعد المسافة وانقطاع الاتصال وبعد الديار وكثرة جيش العدو إلى أخره من أسباب، فرأى القادة الثلاث ومن معهم أنه قد حصل ما كان متوقعا.

فقالوا:– " نكتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنُخْبِرُه بعدد عدوّنا، فإمَّا أن يمدَّنا بالرجال، وإمَّا أن يأمرنا بأمره فنمضي له..."

فالأمر لا يحتاج لطول انتظار فبادر القائد عبدالله ابْنَ رواحة رضي الله عنه وشجَّع الناس على المُضِيّ في القتال قائلاً لهم :–"يا قوم، والله إنَّ الَّتي تكرهون للتي خرجتم تطلبون؛ الشهادة، وما نقاتلُ الناس بعددٍ ولا قوةٍ ولا كثرةٍ، ما نقاتلهم إلا بهذا الدين الذي أكرمنا الله به، فانطلِقوا فإنَّما هي إحدى الحسنيين: إما ظهور، وإما شهادة"

فقال الناس: "قد والله صـــدق ابن رواحة" وهذا هو الرأي ومكثوا على مشـــارف معان يومان وعزموا على مواصـــلة طريقهم، وتابعوا مســـيرهم إلى مؤتة بما يقارب من مائة واربعين كيلو متر ســـيرا على الأقدام والدواب ، لله درهم على هذا المســـير العســـكري كيف يحملون على ظهورهم أمتعتهم وطعـامهم وشـــرابهم وســـلاحهم وحاجاتهم مشيا على الأقدام وكم لاقوا من مشقة وضنك وتعب في تبليغ رسـالة الإسـلام ...هنيئا لكم قوله صـلى الله عليه وسـلم{ما اغْبَرَّتْ قَدَما عَبْدٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَمَسَّهُ النَّارُ}صحيح البخاري.

ألم يحسـبوا هؤلاء حسـباناً لكثرة جيش عدوهم وعدته وأنهم يغزونهم في عقر دارهم وأرضهم ؟!!! ألا يتعبون هؤلاء ألا يمرضون .... فعلاً يحق لهؤلاء منا كل إجلال وإكبار وتقدير واحترام كلما جاء ذكراهم والتفكير بذلك المسير العسكري إلى مؤتة، ماذا قدمنا نحن للإسلام وتبليغ رسالته ؟.

يكفيهم مكـانـةً عنـد ربهم، فقـد ذكرهم المولى عز وجـل في القرآن الكريم.

قال الله تعالى : {رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ}البينة آية (8).

وساروا حتى إذا قاربوا سهل مؤتة حطوا رحالهم ونظروا عدوهم واستعانوا بالله عليهم وحالهم يقول {فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ} آية 137 البقرة وقد كان وفق مراد الله الذي كفاهم شرهم.

❁❁❁

لمحة موجزة عن الجيش الروماني

مقارنة بين الجيش الإسلامي والروماني

جيش مؤتة قدمنا له فيما سبق من بحثنا هذا يرجع إليه، أما الجيش الروماني فهو من القوة بمكان تُعرف الإمبراطورية البيزنطية بإسم الإمبراطورية الرومانية كذلك، وعاصمتها القسطنطينية وكانت من أقوى القوى الإقتصادية والثقافية والعسكرية، عاشت لعدة قرون ما يقارب ألف عام، متسعة الأركان في آسيا الوسطى في كامل بلاد الشام وتركيا واليونان، إذًا اسمها يدل على عراقتها وتقدمها، ومن كوادرها جيشها الذي يحمي ثغورها –طبعًا منظَّم ومدرَّب تدريبًا فائقًا–،

وقد تطرَّق لمسامع هرقل مقتل الحارث بن عمير الأزدي من قِبل شرحبيل بن عمرو الغساني، وتحرَّك جيش إسلامي من المدينة المنورة نحو ثغور إمبراطورتيه، وعقد هرقل الهمة على إعداد جيشٍ لا قبل لهم به عداده مع تجهيزه مائة ألف مقاتل، عدد فعلًا ضخم يفوق عدد العرب واليهود وغيرهم من ساكني الجزيرة العربية كلّها تقريبًا في حينه، ومقارنة حتى مع الجيوش النظاميَّة الحاليَّة فهو جيش لأول مرة

في التاريخ بهذه الجاهزية والكثرة مقابل جيش لا يحتاج لهذه القوة، وحدة مقاتله من المسلمين بسيطة العدد ثلاثة آلاف، ووضع هرقل كامل قوته في المعركة وعين أقرب الأقرباء قائدًا للجيش أخاه تذارق (ثُيودور)؛ لأهمية الأمر والحزم وهدفه أن يضع حدًّا نهائيًا للزحف الإسلامي وتمدده ونوعًا من التأديب قبل وقوعه ومنع المسلمين من التفكير بمهاجمة الروم في عقر دارهم أو تهديدهم، مع العلم من وصول الرسائل والرسل إلى هرقل يدعونه للدين الجديد، فأبى، فألقى بكامل ثقل دولته في الإعداد لهذه المعركة فهي الفيصل، فهدفه بعيد لا يختصر على جيش مؤتة فقط وإنما القضاء على الإسلام في مهده، وكان العرب الغساسنة على أطراف نهاية بلاد الشام وبداية الجزيرة العربية، وإنضم لجيش هرقل جيش آخر من قُوَّاتٍ عربيَّة مُوالية للدولة الرومانية وتحت حمايتها، وهذا هو جيش ثانٍ من قبائل لَخْم وجُذَام وبَلْقَيْن وبَهْرَاء وبَلِي وغيرهم بقيادة مالك بن زافلة، فقد جاءت فرصتهم المواتية للإنضمام إلى ركب هرقل، وحشدوا مائة ألف مقاتل وفارس ومساعد، وانْضَوَى تَحْتَ لِواء الجيش الروماني مئتي ألف مقاتل سواد غطى وجه الأرض كالفراش المبثوث حول النار.

أُنظر فقط للناحية التموينية لهذا الجيش كم تقدر؟؟؟ –قياسًـــا مع جيش المشـركين ببدر– تسـعة رجال من أشـراف قريش من قادتهم يقومون بالإشراف عليه، وكانوا ينحرون يوميًا ما بين تسعة إلى عشرة من الإبل، وقيل أنّ عدد جيشهم كان ألفًا.

تصـــوَّر أنت كم يحتاج جيش الروم للتموين مع الموالين له، أضـــف لذلك أنّ أداة القتال في حينه هي الخيول لســرعتها في الجري، وهي قوة ضـــاربة في حينه قوامها مؤلَّف من خمســـين ألف فارس، هذا الجيش الجرار جيش الروم والقبائل الموالية قارب على سـبعين ضـعفاً جيش المسلمين لو أطبق على قارة من القارات لنال منها مراده.

قســـم الجيش إلى كراديس والكُرْدُوسَـــةُ: طائفةٌ عظيمة من الخيل والجيش، أي كل عشـرة آلاف مقاتل مع بعض، بواقع عشـرين ألف مجموعة وكـل مجموعة لها مهمتها القتالية والمســـاندة والمداواة والتموين.

مقابل جيش صـــغير قوامه بالكامل ثلاثة آلاف مقاتل يعوزهم كل شيء إلا الإيمان،

قال الله تعالى: {...قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُو اللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ} آية 249 البقرة، فالكثرة ليست دائمًا دليل القوة والتفوق، حالهم كحال المشركين.

وزحفت هذه الأمواج المتلاصقة المتلاحقة نحو سهل مؤاب الكرك وخيّمت في منطقة يقال لها شَارِف أو المشارف، وقد شاهد أبو هريرة –رضي الله عنه– هذه الجموع والحشود العاتية ووصفها، "قال: شَهِدْتُ مُؤْتَةَ، فَلَمَّا رَأَيْنَا الْمُشْرِكِينَ رَأَيْنَا مَا لا قِبَلَ لَنَا بِهِ مِنَ الْعَدَدِ، وَالسِّلاحِ، وَالْكُرَاعِ، وَالدِّيبَاجِ، وَالْحَرِيرِ، وَالذَّهَبِ، فَبَرَقَ بَصَرِي، فَقَالَ لِي ثَابِتُ بن أَقْرَمَ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، مَا لَكَ، كَأَنَّكَ تَرَى جُمُوعًا كَثِيرَةً؟؟؟ قُلْتُ: نَعَم، قَالَ: إنك لَمْ تَشْهَدْنَا بِبَدْرٍ معنا إِنَّا لَمْ نُنْصَرْ بِالْكَثْرَةِ" رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ [7].

❁❁❁

التخطيط والتحضير للمعركة وقصة الشهداء

التخطيط له أهمية قصوى لا يقل عن التحضير وهو الأهم أن تأتي المبادرة والضربة الاستباقية من صالح المسلمين في حُسن اختيار الموقع في سهل مؤتة بتوفيق من ربِّ العالمين، فميدان المعركة له أهميته في الصول والجول، فجغرافية المكان وتضاريسه يساعد على الحركة؛ فهو يقع في أرض منبسطة، ويقع خلفها سلسلة هضاب غير مرتفعة، ثم سعة الصحراء خلفها يساعد على الانسحاب في حال الضرورة كما سيحصل فيما بعد، وهذا الاختيار للمكان لم يأت من فراغ وإنّما بتوفيق الله لهم.

وتم ترتيب الجيش الإسلامي فالقائد زيد بن حارثة في القلب فهو مغوار مقدام لا يشق له في الحرب غبار وصاحب مراس وتجربة قاتل في سبع سرايا قبل مجيئه مؤتة، ومعه في نفس المكان خالد بن الوليد وعلى ميمنة الجيش قائد آخر هو قطبة بن قتادة من بني عذرة، وعلى ميسرة الجيش القائد عباية بن مالك من الأنصار رضي الله عن الجميع.

وبدأت المعركة في بداية شـهر أيلول عام (629 م) الموافق للثلث الأخير من جمادى الأولى في العام الثامن للهجرة، وبدأت المعركة على أشدها ضراوة من أول منازلة كانت مقتل مالك بن زافلة قائد القبائل العربية الموالية للروم، قتله قائد ميمنة الجيش الإسلامي قطبة بن قتادة، وقال قطبة: "طعنت ابن زافلة بن الإراش برمح مضى فيه ثم انحطم"، وبقيت راية الجهاد مرفوعة بيد قائدها زيد بن حارثة مدة ستة أيام متواصلة من القتال، وهو يصول بها ويجول على الرغم من تكرار الهجمات وتواليها عليه بالذات، لما للراية من مكانة في ذلك الزمان، حتى هوى شهيدًا في جسده بضع وتسعون طعنة من سيف، أو رمية رمح، وبهذا ارتفعت روحه إلى بارئها على ثرى الأردن أرض الرباط، وبدمه الزكي طهّر المكان وافتخر به الزمان وبقي عَلم من الأعلام يرفرف عاليًا في ذلك الميدان حتى يبعثه ربه الرحمن من ذلك المكان.

والرسول صلى الله عليه وسلم ينقل الحدث أولًا بأول كأنه معهم يراقب ويشاهد أحداث المعركة، "فعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّه عَنْه أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَعَى زَيْدًا وَجَعْفَرًا وَابْنَ رَوَاحَةَ لِلنَّاسِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ خَبَرُهُمْ فَقَالَ أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فَأُصِيبَ ثُمَّ أَخَذَ جَعْفَرٌ فَأُصِيبَ

ثُمَّ أَخَذَ ابْنُ رَوَاحَةَ فَأُصِيبَ وَعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ حَتَّى أَخَذَ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ" عليك يا رسول الصلاة والسلام، شفقة ورحمة عيناه تذرفان دمعًا وأصحابه تتهاوى شهداء على أرض المعركة.

إذًا هذا أول نبأ وخبر يصل إلى مسامع أهل المدينة المنورة، وكان له وقع شديد على الأنفس وعلى تعلق المسلمين بنتائج هذه الغزوة فهي الفيصل بينهم وبين الرومان، وها هو زيد بن حارثة يترجل شهيدًا القائد الأول رضي الله عنه في أرض المعركة، مما يدلل على ترتيب الشهادة للقادة حسب وضع الرسول لهم، والآن يتولى قيادة ميدان مؤتة فارس من فرسان بني هاشم ابن عم الرسول صلى الله عليه وسلم لا يعرف إلّا الْمَوْت الزُّؤام، حمل الراية خفاقة عالية فوق هامة فرسه الشقراء يَجوب بها ذهابًا وإيابًا غير هياب ولا يحسب للعدو على كثرته حساب، إلّا أنَّ كثرة السهام والرماح وتقارع السيوف كلها باتجاهه، وهو يردد من شعره:

يَا حَبَّذَا الجَنَّةُ وَاقْتِرَابُهَـا
طَيِّبَةٌ، وَبَارِدٌ شَرَابُهَـا
وَالرُّومُ رومٌ قَدْ دَنَا عَذَابُهَا
كَافِرَةٌ بَعِيدَةٌ أنْسَابُهَـا
عليَّ إِذْ لاقيتها ضرابها

عندها نزل عن شقرائه ونحرها في الميدان لما رأى أنه أحيط به من كل مكان، حتى لا يستفيد منها الأعداء وهي أول فرس إسلامية تنحر في ذلك المكان، وتقطع يمينه حاملة لواء راية الإسلام ويأخذها بيسره، وتقطع يساره، عندها ضمَّ الراية بين عضديه والدم ينبض على جنبيه دون أن يرميها أو يخليها، وقاتل حتى الرمق الأخير مقاتلة الأبطال دون استسلام أو هروب من ميدان القتال، أي مقاتل هذا تلك صفاته!!

لم يكتب التاريخ لمثل هؤلاء القادة من الشجاعة، ويلحق جعفر شهيدًا بأخيه زيد رضي الله عنهما، وقد منحه صلى الله عليه وسلم وسامًا عظيمًا وهو "الطيَّار" أي الذي يطير في الجنة حيث يشاء بإذن الله.

وبعد أن انكشف الميدان قال أحدهم وجدت في مقدمة جعفر بضعًا وثمانين طعنة ورمية ولم أجد على ظهره أي طعنة مما يلل أنه استقبل العدو بصدره مقبلًا غير مدبر رضي الله عنه وأرضاه، وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: "رأيت جعفر بن أبي طالب ملكًا يطير في الجنة مع الملائكة بجناحين"، كل هذا بدل ما فقد من يديه وعضديه أكرمه ربه بجناحين يطير بهما في الجنة حيث يشاء مع الملائكة المقربين، اللهم أكرم شهداء المسلمين إلى يوم الدين بفيض عطائك الكريم.

والآن الراية ما زالت عالية مع القائد الثالث عبد الله بن رواحة، حملها خفاقة في ميدان الجهاد، وقال من شعره:

يا نفس إلا تقتلي تموتي***هذا حمام الموت قد صليت

وما تمنيت فقد أعطيت*** إن تفعلي فعلهما هديت

ومن أطرف ما حصل معه وهو جائع من يومين يناوله ابن عم له قطعة لحم ليسد بها رمقه فيتناولها ليأكلها فانتهس منها نهسة عضة بفمه، فقال في نفسه: إنَّها لحياة طويلة حتى أتم أكلها، ويتابع القتال ويتركها ضاويًا على جوعه ليلاقي وجه ربه جل جلاله في علاه، غير

متخم من الدنيا ومتاعها شهيدًا في ميدان مؤتة مع رفاق سلاحه زيد وجعفر.

إنها معركة بترتيب وتخطيط سليم وتسديد من ربِّ العالمين وتنفيذ من رسوله محمد صلى الله عليه وسلم، هذا الأمر له وقع في نفوس المؤمنين أن يسقط القادة الثلاثة شهداء على أرض مؤتة بالذات له أمر عظيم وترتيب حكيم.

وقد شهد لهم صلى الله عليه وسلم بالشهادة قال: أخذ الراية زيد بن حارثة فقاتل بها حتى قتل شهيدًا، ثمَّ أخذها جعفر فقاتل حتى قتل شهيدًا، وصمت قليلاً ثمَّ استأنف الحديث قائلاً: ثمَّ أخذها عبد الله بن رواحة فقاتل بها حتى قتل شهيدًا، ثمَّ صمت وتألقت عيناه بوميض متهلل مطمئن ومشتاق، ثمَّ قال: "لقد رفعوا إلي في الجنة" استدل الستار وسجي الشهداء إلى جنة الخلد بمشيئة الله، جيش المسلمين الآن بدون قيادة، ومع هذا ما وقع في تقهقر ولا في ارتباك بقي صامدا كالطود العظيم، لأنّ الأنفس هدفها التوحيد وأهلوها ليسوا عبيدًا للدنيا، من الصعب في المقاييس الدنيوية أن تأتي الحلول سريعة إلا إذا كانت النية خالصة لله، وبقي واقع المعركة كما هو عليه من مقاتله.

لواء الراية بَقِي معقوداً حتى النهاية

الراية التي عقدها صلى الله عليه وسلم لم تقع أرضًا فما زالت عالية ترفرف في ساحة معركة مؤتة على صرحها العلمي جامعة مؤتة.

فاللواء الذي عقده صلى الله عليه وسلم للأمراء الشهداء زيد وجعفر وعبد الله لم يسقط أبدًا فهو يحمل رسالة التبليغ والتوحيد "لا إِلهَ إِلاّ الله، مُحَمَّدًا رَسُولُ الله"، فأخذ الراية ثابت بن أقرم أخو بني العجلان

وقال: يا معشر المسلمين اصطلحوا على رجل منكم،

قالوا: أنت،

قال: ما أنا بفاعل

(كم هم الفاعلون في أيامنا هذه المشتاقون للإمارة؟؟؟ المهم قائد أو مسؤول ولو بالواسطة

أو الرشوة أو أية وسيلة متاحة ولو ضاعت الأمة)

قال ثابت: ما أنا بفاعل (اعتذار جميل فهو وإن حمل الراية مؤقتًا لكن لا يستطيع حمل المسؤولية والاستمرارية بها، إذن يحق لهؤلاء أن يكونوا قادة التاريخ، ونحن ننقاد مع التاريخ).

نعود للمعركة فالأمر ليس بالسهل كما تتصور لحظة مصيرية يتوقف عليها إنقاذ جيش المسلمين من موت محقق، لا سمح الله لو حصلت فوضى أو اختلاف من يكون القائد؟ لكن الله سلم، وكأنه صلى الله عليه وسلم يتابع الأمر بنفسه بوحي الله خطوةً خطوة.

وفي غمرة احتدام المعركة تمَّ المناداة على خالد بن الوليد قائدًا ومنقذًا، وكيف تمّ التوافق هذا أمر لم نعرف كيف تمّ بحثه بهذه السرعة؟

فالمسلمون جميعهم مذعنون فيما يرضي مراد الله، وقد شهد صلى الله عليه وسلم للقائد الجديد الذي تم اختياره بلا منازع من بين جموع المسلمين، قال صلى الله عليه وسلم:

"أخذ الراية زيد فأصيب، ثم أخذها جعفر فأصيب، ثم أخذها ابن رواحة فأصيب وعيناه تذرفان حتى أخذ الراية سيف من سيوف الله، حتى فتح الله عليهم"

كم للقائد مِن أهمية ومكانة في القيادة وتدبير شؤون الجيش والطاعة له دون مخالف إن كان على صواب، فخالد قد توشح أعلى وسام في الدنيا عُرف به إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، لا يشاركه فيه أحد "سيف الله المسلول" على أعداء الدين والجهاد في سبيل الله،

وقد سبقه الشهيد جعفر الطيار ذو الجناحين، أسماء قادة التاريخ لا تضاهيها أسماء، الآن خالد بن الوليد رضي الله عنه قائد عام لجيش المسلمين.

وقد تراءى له إعادة وترتيب الجيش من خلال نظرة عسكرية بحتة من باب التنوع وهو ينوي في ذلك التجديد والتغيير في خطة من ورائها إنقاذ الجيش من ضربة موجعة أو هزيمة منكرة، فقد ذكر المؤرخون أنه غيَّر الميمنة ميسرة، والميسرة ميمنة، وقلب الدفاع والمقدمة، فقد قام بتغيير كامل المرتبات العسكرية بحيث يشعر الجيش الروماني وصول إمدادات للجيش الإسلامي، كما أوعز لمجموعة من الفرسان في الليل الابتعاد عن مكان المعركة ثمَّ في الصباح إثارة الغبار والانقضاض على ميدان المعركة حتى يفهم المقابل أنّ تعزيزات جديدة قد وصلت لهم، وهكذا كان الأمر والترتيب حركة عسكرية تمويهية على الأعداء وخطة جديدة تدريبية فعلها خالد بن الوليد، وهذا التخطيط كله لجمع قوة جيشه واستعداده للانسحاب ولا يعني أنّ الساحة تركت مسرحًا ومتنزهًا للأعداء فقد ذاقوا الموت الزُّؤام على أيدي المسلمين، وما انكسرت تسعة أسياف في يد خالد –رضي الله عنه– عبثًا، هذه اليد الطاهرة

الشديدة على الكفر بالقوة والثبات تسعة أسياف تتكسر فيها قتلًا وتقتيلًا وهو يقول: "فَصَـبَرَتْ مَعِي صَـفِيحَةٌ لِي يَمَانِيَّةٌ"، الله أكبر كم هي هيبة قادة التاريخ من رجالات المسلمين.

ورد في سيرة خالد بن الوليد رضي الله عنه تميزه عن غيره من المقاتلين ومهارته في الحروب أنه يقاتل بكلتا يديه وهو على ظهر فرسه، فعلًا الفرس من الفارس عونًا له في حركاته وذهابه وإيابه مطيعة له كالشقراء –فرس جعفر– رضي الله عنهما، إذًا على الرغم من فكرة الانسحاب التي تراود القائد خالد فقد تحيّن الفرصة بعد هذا الاستبسال والعراك في المعركة الشديدة الضراوة؛ حتى يعطي فرصة لنفسه في كيفية إدارة المعركة والتراجع ليلًا إلى الوراء بطريقة منظمة، وهذا شبيه بحرب الاستنزاف بين كر وفر.

والذي يظهر من خلال تلك المراحل أنّ العدو لم يُنزل كافة قوّاته في ساحة المعركة وإنَّما إرساليات، ودليل على ذلك أنّ المسلمين قد أبدعوا وتفننوا في القتال من خلال النتيجة التي تمخّضت عنها المعركة، وفي صباح اليوم التالي كانت كامل الوحدات المقاتلة العسكرية من الجيش الإسلامي قد انسحبت إلى الصحراء طوال الليل على الرغم من الإرهاق والتعب والجراح، وبذلك نجحت خطة

قائد المسلمين خالد بن الوليد أيّما نجاح أمام جحافل الرومان، وأمام هذه الخطة فقد حسب لها الجيش الروماني ألف حساب فالصحراء تخبئ خلف كثبانها الرملية المتحركة الشيء الكثير فقد أحجموا عن متابعة جيش المسلمين، فقد تكون خطة مفاجئة لهم وراء هذا الانسحاب وبذلك أغلق الباب {وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ} وسلم المسلمون بعد أن لقنوا الرومان درسا لا ينساه إنسان.

❁❁❁

أسماء شهداء المسلمين من الصحابة في غزوة مؤتة

1) زيد بن حارثة

(2) جعفر بن أبي طالب

(3) عبد الله بن رواحة

(4) مسعود بن الأسود

(5) وهب بن سعد

(6) عمرو بن سعد

(7) عباد بن قيس

(8) الحارث بن النعمان بن إساف

(9) سراقة بن عمرو

(10) أبو كليب بن عمرو

(11) جابر بن أبي صعصعة

(12) عامر بن سعد

رَضي اللهُ عَنهم جَميعاً

لمحة مختصرة عن سيرة هؤلاء الشهداء ذكرت فيما سبق عن القادة الثلاثة زيد وجعفر وابن رواحة، والآن البقية الباقية بداية من :-

(4) الصحابي الشهيد مسعود بن الأسود بن حارثة بن كعب، روى حديث واحد عن الرسول صلى الله عليه وسلم.

(5) الصحابي شهيد مؤتة وهب بن سعد بن أبي السرح هاجر إلى المدينة المنورة وآخى الرسول بينه وبين سويد بن عمرو شهد الغزوات التالية مع الرسول صلى عليه وسلم: بدراً، أُحداً، الخندق، خيبر وصلح الحديبية وهو شقيق الصحابي عبدالله بن أبي السرح.

(6) الصحابي شهيد مؤتة عمرو بن سعد بن الحارث، (7) وشقيقه الصحابي شهيد مؤتة عامر بن سعد.

(8) الصحابي شهيد مؤتة عبادة بن قيس الخزرجي الأنصاري شهد غزوات بدر، أحد، الخندق، خيبر وصلح الحديبية.

(9) الصحابي شهيد مؤتة الحارث بن النعمان بن إساف الأنصاري، لم أعثر على ترجمة له.

(10) الصحابي شهيد مؤتة سراقة بن عمرو الأنصاري شهد بدراً، أُحداً، الخندق، خيبر وصلح الحديبية وعمرة القضاء.

(11) الصحابي شهيد مؤتة أبو كلاب بن أبي صعصعة عمرو بن زيد بن عوف الأنصـاري من الخزرج شـهد أحداً، الخندق وخيبر، (12) وشقيقه الصحابي شهيد مؤتة جابر بن أبي صعصعة وقد شهد بدراً، أُحداً، الخندق وخيبر.

الشهداء الأخوة الأشقاء الذين كان لهم شرف الشهادة في مؤتة :-

{{عمرو بن سعيد بن الحارث وشقيقه عامر بن سعيد الحارث}}

{{ ولدي أبن أبي صعصعة عمرو وجابر بني زيد بن عوف الأنصاري من الخزرج}}

سيرة عطرة لكل شـهداء مؤتة وأمثالهم خضّبوا بدمائهم أرض الرباط وطويت صـــفحتهم وأودعت إلى رب العباد في دار الخلد والغفران بإذنه تعالى ومشيئة العزيز الغفار.

نتائج مشرفة

من خلال تتبع مسيرة هذه الغزوة أو المعركة... الخ، المسميات التي أطلقت عليها كلًّا من وجهة نظر قائلها إلّا أنَّها قد أتت ثمارها المرجوة منها على الوجه الأكمل والأنور، ومن وجهة نظري المتواضعة فهذه الغزوة جاءت ردًّا وإظهارًا للعزيمة والتصميم على تأديب شرحبيل بن عمرو الغساني ووضع حد لكلِّ لئيم أو من تُسوِّل له نفسه الإعتداء على المسلمين ومخالفة الأعراف والتقاليد والرسائل والمرسلين والوشائج بين الناس أجمعين، إذًا هي فئة مقاتلة وتأديب، لو نظرت لها من جميع النواحي والمواصفات والمقاييس العسكرية في الدنيا كلها سابقًا أو لاحقًا يمكن أن يطلق عليها وحدة (كُومانْدُوز) وهي كلمة أجنبية المقصود منها جَرِيء وشُجَاع ومِقْدام وفِدَائِيّ.

إذًا هي وحدة مقاتلة لها مهمة سريعة وواجب محدد ووحدة إنزال وتدخل وانسحاب سريع، وقد أوصاهم صلى الله عليه وسلم أن يأتوا مقتل الحارث بن عمير ويدعو من هناك إلى دين الإسلام فإن أجابوا وإلا استعانوا عليهم بالله.

بعد أداء المهمة أمام جحافل جيش الرومان غاصـــت تلك الفئة في كثبان الصـحراء بعد أن ضـربت ضـربتها الموجعة للأعداء، نفس ما يحصل في هذه الأيام من اليهود بحق العرب والمسلمين، وإن كنت لا تعلم فاعلم أنّ العدو اللئيم في كلِّيَّاته العســـكرية وقادته النظامية يدرســون حياة خالد بن الوليد –رضــي الله عنه– العســكرية وكافة خططه الميدانية، فهو قائد فذ لا مثيل له ولا يشق له غبار في المعارك التي خاضـها ضـد أعداء الإسـلام، ونحن نقرؤها قراءة سـريعة وليس قراءة متأنية فقط في مجال الوعظ والإرشـاد وسـرد تاريخ وسـيرة ذاتية للتسلية؟

معركة مؤتة هي معركة المســـلمين الدائمة في قيمتها المادية والمعنوية فترابها خضـاب أجسـاد الشـهداء، هذه الفئة كما رأيت سـارت ليالي وأيام لتهاجم أقوى جيش في العالم في حينه، على أرضـــه وفي عقر داره دون تردُّد أو خوف أو رهبة.

لو نظرت من ناحية عسكرية بحتة تقول دون تردد أنّ خسائر الجيش الإسلامي هي الأكثر والأفدح، ولكن الواقع خلاف ذلك، الشهداء من المسـلمين اثنا عشـر رجلاً من ضـمنهم القادة الثلاثة، وفي نفس ميدان مؤتة الشهداء دفنوا منارة عالية.

وإن رغبت أن تعرف قتلى الروم فهذا لا يحصى إلّا من خلال القادة والجند فقد أبدعوا فها هو القائد خالد بن الوليد قد تكســـر بيده تســعة أســياف، وزيد القائد بقي ســتة أيام وهو يصــول ويجول إذًا القتلى لا يحصيهم إلا الله.

وهذه الفئة القليلة المنصورة بإذن الله تعود من حيث أتت نحو المدينة المنورة بالنصـــر المؤزر، ولمّا أقبل أصـــحاب مؤتة تلقاهم رســـول الله صــلى الله عليه وســلم والمســلمون معه، وجعل الناس يحثون التراب على الجيش، ويقولون: يا فُرَّار، فررتم في سـبيل الله، فقال صـلى الله عليه وسلم: "ليسوا بالفُرَّار ولكنهم الكُرَّار إن شاء الله تعالى"، وهذه أول بشرى منه صلى الله عليه وسلم بالعودة بفتح بلاد الشام ونهاية الدولة الرومانية على أيدي قادة التاريخ الإسلامي.

وقفة مع زوجة الشهيد جعفر

كل أمر عظيم قد يترك أثراً أعظم منه، ويبقى بناءً شـــامخًا باقيًا ما بقيت الدنيا، تلك هي الذكريات التي لا يمحوها الزمان وتبقى قصـة فخر يردِّدها الأجيال الآباء للأبناء انتصـــارًا لقادة التاريخ في غزوة مؤتة وإنه لشـــرف عظيم وســـفر من أســـفار التاريخ أن يحمل عبق الماضي ليبني الحاضر والمستقبل معًا.

ولنعد مع عودة جيش مؤتة إلى المدينة المنورة، دون الشـــهداء فقد رفعت أرواحهم إلى الســـماء، تقول أسماء بنت عُميس زوج جعفر – رضي الله عنهما–:

"كنت قد غســـلت أولادي ونظفتهم ودهنتهم –أي عطرتهم وهي أحلى صـورة وأزكاها للأطفال بعد الحمام– وعجنت عجيني" هيئت ظروف بيتها واســـتعدت وانتظرت لقاء قدوم جعفر زوجها حبيبها الذي تفاخر به الدنيا كلها مكانة وشـــجاعة وهجرة وخطيبًا ونســـبًا ابن الثلاثة والثلاثين عامًا في ريعان شبابه شهيدًا يطوف الجنة بجناحيه هنيئًا له وعد الله رضـــوانه عليه، موقف انتظار وترقب على أحر من الاشـتياق عودة الحبيب لحظة بلحظة، وفي حجرها أفراخها الصـغار

منظر مفرح محزن ومفاجأة لم تكن في الحسبان فيما يخبّئ لها الزمان ستنزل عليها بعد برهة من الوقت نبأ شهادة الحبيب، تقول: "فما راعني إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم يستأذن عليّ، فأذنت له" يا سلام على رسول الإسلام كيف يتفقد أسر الشهداء بنفسه بلطف وحنان دون نسيان، ليخفّف وقع مصيبة الموت عليهم، وحولها فراخها الصغار لا يعرفون إلّا الفرحة وانتظار قدوم أبيهم من زمان، وطلب عليه الصلاة والسلام منها أن يرى أبناء جعفر فجاءوا إليه فقبّلهم وتشمّمهم وهو يواري دموعه عنها وكأنَّه يخبر أسماء بما حدث فاستغربت مجيئه صلى الله عليه وسلم فقالت: "يا رسول الله أَبَلَغك عن جعفر شيء؟؟؟" استفهام مشوب بالحزن، وكأنّ حدسها قد سبقها للجواب، قال صلى الله عليه وسلم: "قتل جعفر"، ساد ساعة من صمت رهيبة ومعبرة ولحظة أطبقت عليها الدنيا كلها فهي كامرأة فقدت من تنتظره وصعقت من سماع الخبر، وأطفالها الذين غسلت أجسادهم ودهنتهم ووجوههم ونظفتهم وانتظرت معهم لحظة القدوم قد انتهت فقد سمع الأطفال خبر شهادة والدهم وهم عبدالله ومحمّد وعَون وينظرون والدتهم وقد تغيَّرت ملامحها وسالت دموعها تغسل خديها ولم تعد تحملها قدماها وخارت قواها، وردَّدت

على مسمع منه صلى الله عليه وسلم وقالت: "يُتم بنيه، يُتم بنيه وهي تبكي"، موقف صعب نزل عليها كالصاعقة إحساسها بِيُتم أطفالها ومسؤوليتها عنهم وتربيتها لهم فقد فقدت المربِّي والمسؤول.

قال عبد الله بن جعفر –رضي الله عنهما– وهو طفل صغير:

جاءنا النبي صلى الله عليه وسلم بعد موت والدي جعفر فقال: "لا تبكوا على أخي بعد اليوم، وادعوا لي بني أخي"، قال عبد الله بن جعفر: "فجيء بنا كأننا أفراخ".

فقال صلى الله عليه وسلم: "ادعوا لي الحلاق"، فجيء بالحلاّق، فحلق رؤوسنا.

ثم قال عليه الصلاة والسلام مداعبًا لنا: "أمَّا مُحَمَّد فشبيه عمنا أبي طالب، وأما عبد الله فشبيه خَلْقي وخُلُقي"

قال عبد الله: "ثم أخذ بيدي فأشالها –أي رفعها–"

فقال: "اللهم اخلُف جعفرًا في أهله، وبارك لعبد الله في صفقة يمينه" قالها ثلاث

قال (أي عبد الله بن جعفر): "فجاءت أمّنا فذكرت له يُتمنا، وجعلت تُفرِح له" أي تبث حزنها للنبي صلى الله عليه وسلم

فقال لها: "العَيْلَةَ تخافين عليهم وأنا وليهم في الدنيا والآخرة"

ونعم الولي والكفيل يا رسول الله، وزف لها بشرى رؤيا جعفر،

وقال: "رأيت جعفرًا في الجنة له جناحان يطير بهما حيث شـــاء" باعتبارها زوج الشــهيد جعفر الطيار كل ذلك أخذًا لخاطرها وتخفيفًا من ألم مصــابها ويُتم أولاها الصــغار، وقالت أسماء ترثي زوجها الوفي رفيق دربها وأبا أطفالها:

فآليتُ لا تنفكُّ نفسي حزينةً عليكَ***لا ينفكّ جلدي أغبرا

فواللهِ عينا من رآى مثلهُ فتًى *** أكرّ وأحمى في الهياجِ وأصفرا

وخرج عليه الصلاة والسلام وهو يمسح دمعه وقد نعى جعفر لزوجته أسماء، ولمّا رأى صـلى الله عليه وسـلم ابنته فاطمة تبكي –رضـي الله عنها–

قال: "على مثل جعفر فلتبك البواكي".

ثم قال: "اصـنعوا لآل جعفر طعامًا فقد أتاهم أمر يشـغلهم أو أتاهم ما يشغلهم"

يا ســـلام ما أحلى الكلام عندما يفهم على مراميه دون تفســـير وتلميح وتصريح...الخ

الآن الناس بدأُوا يتوســـعون في الولائم وشـــرب الدخان والقهوة والضحك والهرج والقيل والقال والطعام بأنواعه وليال وأيام كأنهم في حفلات أعراس.

وإذا سـألت أحدهم أحتجّ عليك فورًا، فقال لك: ألم يقل الرسـول: "اصنعوا لآل جعفر طعامًا فإنه آتاهم ما يشغلهم"

صدق رسول الله الطعام لخاصة الميت إن كنت محبًا لله ملتزمًا بكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم، لا رياء ولا سمعة ولا نفاقًا فاتقوا الله والتزموا بقول الرسـول الكريم ولا تعملوا طعامًا لكل البشـر وتقولون من باب الصـدقة، ولو كان الأمر كذلك لفعله سـيد المرسـلين عليه الصلاة والسلام وصحبه الكرام عليهم من الله الرضوان.

قال جابر بن عبد الله –رضـي الله عنه–: "كنا نعد الأكل عند أهل الميت من النياحة".

لطائف من جرحى مؤتة الشهداء

عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْأَقْمَرِ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، مَرَّ بِرَجُلٍ وَهُوَ يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ!!!

وَعُمَرُ يَقُومُ عَلَى النَّاسِ وَهُمْ يَأْكُلُونَ،

فَقَالَ لَهُ: "كُلْ بِيَمِينِكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ"

قَالَ: "إِنَّهَا مَشْغُولَةٌ"، ثُمَّ مَرَّ بِهِ الثَّانِيَةَ،

فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ،

ثُمَّ مَرَّ بِهِ الثَّالِثَةَ فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ،

فَقَالَ: "شُغْلُ مَاذَا"؟؟؟

قَالَ: "قُطِعَتْ يَوْمَ مُؤْتَةَ"،

قَالَ: فَفَزِعَ عُمَرُ لِذَلِكَ

"فَقَالَ: "مَنْ يَغْسِلُ ثِيَابَكَ؟ مَنْ يَدْهِنُ رَأْسَكَ؟ مَنْ يَقُومُ عَلَيْكَ؟

قَالَ: فَعَدَّدَ عَلَيْهِ بِمِثْلِ هَذَا، ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِجَارِيَةٍ وَرَاحِلَة طَعَام وَنَفَقَة،

قَالَ: فَقَالَ النَّاسُ: "جَزَى اللَّهُ عُمَرَ عَنْ رَعِيَّتِهِ خَيْرًا"... رواها أبو يوسف في كتابه (الآثار) رقم927

دروس وعبر من غزوة مؤتة

دَرَسَ الأمر وأقبل عليه وركَّز ذِهْنه ليتعلَّمه ويفهمه ويسْـــتَخْلَصَ منه الأفكار والعبر ومنها على سبيل المثال :-

1) أول عمل دبلوماسـي حضـاري اختيار الحارث بن عمير الأزدي رضي الله عنه وتكليفه من الرسول صلى الله عليه وسلم حمل رسالة تبليغ الدين الإسلامي إلى عامل بصرى الشام.

2) إعداد هذه الغزوة بأمر الرسول صلى الله عليه وسلم على الرغم من قلة ذات اليد عدةً وعتاداً جيشـــاً ورجالاً، فهي حملة تأديب وترهيب وحسبان وترقب لما ستؤول إليه الأمور مستقبلاً.

3) اختيار ثلاثة من القادة بالتوالي على أمرة الجيش الإســـلامي مع تسـميتهم وترتيبهم لأول مرة يحصـل هذا، فيه أمور كثيرة منها العلم والقدرة بيد الله، فقد استشهدوا بالترتيب زيداً، وجعفراً وابن رواحة"

4) الغزوة اقتصرت على المسلمين لم يشارك بها أحد سوى المهاجرين والأنصار، وما تكتم عليها الرسول سراً.

5) الغزوة آتَتْ أُكُلَهَا فهي ضـــربة ســـريعة وجس نبض للعدو وفي عقر داره على أن الآتي سيكون بداية فتح جديد في بلاد الشام.

6) وضعت هذه الغزوة مهابةً وحساباً لدولة الإسلام الناشئة من الهيبة والاحترام بين القبائل العربية كلها داخل الجزيرة العربية وخارجها فأصبح يحسب لحركاتها كل حساب حتى من أعظم دولتين في حينه الفرس والرومان، وهذه نعمة ربانية ورفعة للمسلمين وهيبة معنوية.

7) توالت بعدها البعوث نحو بلاد الشام والآن وفي السنة التالية لغزوة مؤتة التي وقعت في السنة الثامنة للهجرة جاءت غزوة تبوك في السنة التاسعة للهجرة وعلى رأس الجيش والغزوة كان الرسول صلى الله عليه وسلم، وقد حصل ما لم يكن في الحسبان انهزام جيش الرومان لما خبر من ثبات المسلمين في غزوة مؤتة، فقال صلى الله عليه وسلم {...نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ...} أخرجه البخاريّ 78/1.

8) كل هذه الأحداث هي إرهاصات ودلائل تشير أن الملاحم بين المسلمين والرومان حاصل لا محالة عاجلاً أو أجلاً بعد هذه الغزوات والمناوشات والإرساليات، وبذلك تحققت نبوءة الفَتْحُ الإسْلَامِيُّ لبلاد الشَّامِ...{ وَجَعَلَ النّاسُ يَحْثُونَ عَلَى الْجَيْشِ التّرَابَ، وَيَقُولُونَ :

يَا فُرّارُ ! فَرَرْتُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ! فَيَقُولُ رَسُولُ اللهِ ـــ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَـلّمَ لَيْسُـوا بِالْفُرّارِ، وَلَكِنّهُمْ الْكُرّارُ إنْ شَـاءَ اللهُ تَعَالَى{{{ ابن هشام 382/2 وقد كان من عودة جيش الإسلام فاتحاً لبلاد الشام كلها من أدناها إلى أقصاها.

9) جيش غزوة مؤتة على الرغم من قلته ضرب عدوه ضربة موجعة مؤلمة لا تُنسـى مما أوقع الرهبة في قلوب الأعداء كافة في الداخل والخارج، وكانت خسائر المسلمين قليلة أثني عشر شهيداً بما فيهم القادة، ولكن النتائج المنظورة التي تمخضـت عنها غزوة مؤته حتى الآن ببركة الشـهداء ما زالت تفيض خيراً حتى تاريخنا هذا إلى أن يشاء الله.

10) حرصاً على بقاء الجيش الإسلامي بكامل هيبته المادية والمعنوية وبعد استشهاد القادة الثلاثة زيد وجعفر وأبن رواحه رضي الله عنهم وأرضـاهم، عندها أتفق المسـلمون على أعظم قائد في التاريخ الإسلامي لا بل البشري هو خالد بن الوليد رضي الله عنه وأرضاه، ومن خلال دربته العسـكرية و وضـعه الخطط الاسـتراتيجية وتغيير المواقع والمجابهة مع الأعداء وإشـغالهم بالميدان، بَدَأَ بتطبيق وتنفيذ مراحل الانسـحاب أوتوماتيكياً بشـكل منظم حتى لا يلحق ضـرراً

بقواته وهذه مكرمة ومنقبة كتبت له في سجله العسكري في الحفاظ على قواته، وأعتبرها العدو مكيدة ومصـــيدة له فعكف عن متابعة المسـلمين في الصـحراء العربية ونكص على عقبيه وأكتفى بخسـارته أمام تلك الفئة المنصورة .

11) نظراً للجهد والبذل والاستشـهاد نال القادة ألقاباً مميزة مختاره منه صـلى الله عليه وسلم تكريماً وتشـريفاً لهم لازمتهم وصـاحبتهم في حياتهم وبعد مماتهم عنواناً لهم لا لغيرهم، ففي معركة مؤتة حيث فقد جعفر فيها ذراعيه وعضـديه ثم أُستشـهد، فأخبر الرسـول ﷺ أن الله قد أبدله بدلاً منها بجناحين يطير بهما في الجنة فسُـمي بـــ (جعفر الطيار).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضـي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُـولُ اللَّهِ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :-

" رَأَيْتُ جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ مَلَكًا يَطِيرُ مَعَ الْمَلائِكَةِ فِي الْجَنَّةِ بِجَنَاحَيْنِ " رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ

أما خالد بن الوليد فهو سيفُ الله المسلول على أعداء الدين.

فقد ورد في الحديث :-{أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، نَعَى زَيْدًا ، وَجَعْفَرًا ، وَابْنَ رَوَاحَةَ لِلنَّاسِ ، قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ خَبَرُهُمْ ، فَقَالَ أَخَذَ

الرَّايَةَ زَيْدٌ ، فَأُصِيبَ ، ثُمَّ أَخَذَ جَعْفَرٌ فَأُصِيبَ ، ثُمَّ أَخَذَ ابْنُ رَوَاحَةَ فَأُصِيبَ ، وَعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ حَتَّى أَخَذَ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ }أخرجه البخاري برقم 3757

12) وكأن التاريخ يعيد نفسه على مر الزمان ويبعث في همم المسلمين أن الغلبة لدين الله دائماً إذا خلصت النيات لله ولنسمع ما قاله إبن عباس رضي الله عنهما في غزوة بدر.

قال {لما دنا القوم بعضهم من بعض قلل الله المسلمين في أعين المشركين وقلل المشركين في أعين المسلمين، فقال المشركون: غرَّ هؤلاء دينهم، وإنما قالوا ذلك من قلتهم في أعينهم، فظنوا أنهم سيهزمونهم لا يشكون في ذلك.

قال الله تعالى: { ومن يتوكل على الله فإن الله عزيز حكيم}الأنفال آية(49) هذه نتيجة سليمة حكيمة باقية ومستمرة مع ملاقاة المشركين في كل حين.

13) ببركة المكان والزمان لغزوة مؤتة الشهداء وتخليداً لذكراهم، قام على أثر ذلك صرح علمي ثقافي مزج ما بين الدراسة المدنية وخريجي القوات المسلحة الأردنية.

{ بإســـم جامعة مؤتة بشـــقيها المدني والعســـكري فهو ربط محكم للتاريخ السابق واللاحق ومأثرة تُسجل للهاشميين }.

14) دُفن شـــهداء مؤتة في نفس ميدان المعركة وهذه كذلك كرامة ومنارة لهم على ما قدموا من أرواحهم ودمائهم الزكية لبقوا عنواناً خالداً.

وتكريماً لهم أقيم لكل منهم بنيان خاص به لا تعداها وقد حوى ذلك مسجداً خاصاً بإسم شهداء مؤتة، أما الأضرحة فهي خارج المصلى حتى تتضـح صـفاء العقيدة ولا يعترض على ذلك أي إنسـان وهذه خروجاً من الخلاف، ولا يتخذ القبر والعياذ بالله كما يقولون مكاناً للتوسل والطواف حوله بما يدعون، نحن أمة لا نعبد الأشخاص وإنما نرفع رؤوسـنا عاليةً بهم بما قدموا لهذه الأمة وحمل الرسـالة وتبليغها، حتى إذا ما مررت من ذلك المكان وقفنا إجلالاً واحتراماً ونقول أرشد الله هؤلاء من غزاة حقاً لا باطلاً قد رشدوا.

قال الله تعالى :- {وَلَا تَحْسَـبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَـبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا ۚ بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ}آل عمران آية(169)

وقال الشهيد عبد الله بن رواحة رضي الله عنه وأرضاه:

لَكِنّنِي أَسْأَلُ الرّحْمَنَ مَغْفِرَةً ***وَضَرْبَةً ذَاتَ فَزْعٍ تَقْذِفُ الزّبَدا

أَوْ طَعْنَةً بِيَدَيْ حَرّانَ مُجْهِزَةً *** بِحَرْبَةٍ تُنْفِذُ الْأَحْشَاءَ وَالْكَبِدَا

حَتّى يُقَالَ إذَا مَرّوا عَلَى جَدَثِي***أَرْشَدَهُ اللّهُ مِنْ غَازٍ وَقَدْ رَشَدَا

15) فخر لهذه الأمة وأجيالها أن يقتدوا ويقتفوا أثر هؤلاء ويتمعنوا سيرتهم وغزواتهم فهي تشحذ الهمم للمعالي، هذا غيض من فيض من الفوائد والفرائد التي خصت بها هذا الغزوة بالذات دون غيرها فهي البوابة الواسعة للخير والوفير.

16) دليل بقاء الخير وفاتحته أن بالمصطلح الإسلامي أن الغزوة ما خرج على رأسها الرسول صلى الله عليه وسلم،أما السرية فهي مالم يخرج بها الرسول عليه الصلاة والسلام، وقيل أن هذا من بركة الله على أهل مؤتة وبترتيب ومتابعة وعناية رب العالمين فتجده صلى الله عليه وسلم كأنه على رأسها وقائدها ويخبر وقائعها واقعة تلو الأخرى من أول ترتيب" إِنْ قُتِلَ زَيْدٌ فَجَعْفَرٌ وَإِنْ قُتِلَ جَعْفَرٌ فَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ" البخاري(3928) ثم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـــــ نَعَى زَيْدًا

وَجَعْفَرًا، وَابْنَ رَوَاحَةَ، لِلنَّاسِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ خَبَرُهُمْ}(3929)إذن ليكن معلوماً لديك أن الخير باق في هذه الأمة.

❁❁❁

معالـــــم على الطريـــــق

الإعمار الهاشمي

على أطراف بلاد الشام وبداية الجزيرة العربية في ربوة على ظهر سهل مؤتة الشهداء الأبرار حطوا رحالهم وارتفعت أرواحهم تعانق معارج السماء، الجسد يبلى والذكرى تبقى منارًا ونورًا تعشقها الأجيال على مرِّ الزمان، كنت قد وقفت في ذلك المكان واستشعرت عبق التاريخ ما زال يفوح عطرًا وكبرياءً، وكأنك تنظر حركات المعركة ما زالت تنتقل رحاها تدور على أرض مؤتة خيولها ورجالها سيوفها ورماحها تسابق الرياح، كأنك تعانق أمراء مؤتة بالترتيب: زيدًا ثم جعفرًا ثم عبد الله والراية ما زالت خفاقة، ويأخذ بيدك خالد بن الوليد إلى ساحات الوغى لترى كيف ينقذ جيش مؤتة، تنظر الشهداء وقد خضبوا بدمائهم سهل مؤتة وردًا وزهرًا، والقتلى من جيش هرقل قد ولى من ولى والآخر تكسرت الأسياف على رقابهم، من مؤتة تنظر صوب شعاع نور المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والتسليم وقد بلّغ الرسالة وأدّى الأمانة ونصح الأمة، وتبقى رمزية المكان والبنيان والإنسان شاهدًا على أهمية ذلك الزمان فقد دأبت المملكة الأردنية الهاشمية بأمر الملك

الحسين بن طلال رحمه الله في عام 1997 ببناء مسجد بالقرب بما يسمى المشهد شمل رفات الشهداء الثلاثة البررة كلًّا في مرقده – رضي الله عنهم–، وقد روعي تصميم مقامات الأضرحة خارج قاعة الصلاة ليحقق الناحية الشرعية.

والدليل على ضخامة المشروع وتكلفته المادية بنحو سبعة ملايين دينار أردني بوجود ساحات وأروقة وقاعات وحدائق ومواقف ومدرسة شرعية عبارة عن مدينة صغيرة متكاملة، وأطلق على المكان كاملًا المزار الجنوبي، أي مكان تردد الزوار جنوب المملكة، وسأوجز عن هذه المساجد والمشاهد والجامعة بكلمة مختصرة دون إخلال التي أقيمت على تلك الأطلال الطيبة الطاهرة.

مقامات شهداء مؤتة

دأبت وزارة الأوقاف الأردنية بتوجيهات ملكية بالإهتمام بالمساجد والمقامات خاصة مراقد الشهداء، وجعلت منها ولها روّادًا يقصدون الإطلاع على قمة الإزدهار بتلك البقعة الطيبة ومباركة دم الشهداء، فلا بدَّ من الإشارة لتلك المساجد وما حوت ساحاتها من أضرحة خاصة بهؤلاء الذين فتحوا وطهّروا البلاد والعباد من الشرك بالله الواحد الأحد ونشر رسالة التوحيد، وخاصة شهداء غزوة مؤتة، ففي سنة 1998 بدأت بشائر الخير في تنفيذ أمر المغفور له بإذنه تعالى الملك حسين رحمه الله بوضع أسس بناء مسجد الشهداء في مدينة المزار الجنوبي ضمن محافظة الكرك في بلدة مؤتة، وهذا المسجد يتألف من قاعة للصلاة مساحتها الإجمالية تقدّر 1500 م^2 والذي تمَّ بناؤه على الطراز الإسلامي المميز، يتسع حوالي ثلاثة آلاف مصلي وتعلوه قبة علوية، وقاعة صغيرة كمصلى مساحتها 100 م^2 ، بالإضافة إلى مئذنتين بارتفاع 38 مترًا للواحدة، وصحن للمسجد متسع تحيط به الأروقة التي تفضي إلى ثلاث بوابات : الأولى من الناحية الشمالية تطل على مقام الشهيد عبد الله بن

رواحة –رضي الله عنه–، مكوّن من مقامه الذي يقع خارج المسجد والداخل من هذا الممر يشاهد مقام الشهيد جعفر بن أبي طالب – رضي الله عنه–، والبوابة الغربية وهي مرتبطة بسوق تجاري متنوع تباع فيه كافة الهدايا والبخور والتحف وأشغال يدوية وتذكارية ذات صبغة إسلامية، ويحوي ستة عشر محلًا تجاريًا يعلوه سكن للإمام والمؤذِّن مع مدخل خاص بهما نحو المسجد، والبوابة الشرقية وهي بمحاذاة مقام الشهيد زيد بن حارثة –رضي الله عنه– يصعد إليه بدرج إلى الأعلى ويعلو المقام قبة من الحجر، ووضعية المسجد وجماله في ملاحقه الطبيعية في التهوية ودخول ضوء وأشعة الشمس إليه سواء من البوابة الشمالية أو البوابة المقابلة لها مما يسمح بدخول الهواء وخروجه، وما بين المسجد ومقام الشهيد عبدالله بن رواحة –رضي الله عنه–، حدائق مغروسة بشجيرات صغيرة وزهور، وتمتد هذه الحدائق إلى مدرسة أبناء الشهداء، وقاعة ملكية وقاعة متعددة الأغراض ومركز إسلامي ومكاتب للزوار وأروقة مسقوفة بمساحة 5500 م^2، وأسواق وأعمال خارجية متعددة ويتبع البناء مكتبة ومدرسة شرعية وأروقة تحيط بها سلسلة من الحدائق تسمَّى بأسماء شهداء معركة مؤتة الإثني عشر حتى تصلك إلى مقام الصحابي

الجليل عبدالله بن رواحة، ثم طريق زراعي يمتد إلى موقع ساحة المعركة في منطقة مؤتة، وبعد إنجاز هذا المشـــروع بكامله يمكن للزائر أن يمتطي عربة خيول توصـله إلى المشـهد وهو موقع المعركة، طبعًا هذا البناء وتوابعه تمّ خلال مراحل متوالية حثيثة تمّ إنجازها على التوالي.

المـــتحف الإســـلامـــــي

وهو معلم ثقافي وحضـــاري في تلك البقعة المباركة عمره ما يقارب (800) سنة ووجوده دليل على الإهتمام سابقًا ولاحقًا من المسلمين بالمكان وأصحابه رضوان الله عليهم، ويعد المتحف الإسلامي نادرة فنية في الأردن يشـــار إليه بالبنان ومعتمد لدى ســـجلات التراث العالمي ومحج الدارســـين والمؤرخين للإطلاع على مقتنياته الفريدة وجذوره ممتدة في أعماق التاريخ فهو أنموذج على الطراز الإســـلامي المميز في جدرانه الحجرية ونقوشه البارزة والأبواب والسطوح المقنطرة التي أُرِّخت للحقبة المملوكية (727هـ/1426م) وفق ما يشير إليه النقش على الشـــاهدة الحجرية المثبتة على البوابة الرئيســـة على مدخله:

"بسم الله الرحمن الرحيم"

"أنشأ هذه التربة المباركة العبد الفقير إلى رحمة القدير رجاء لرحمة الله ورضوانه مستشفعًا عنده بجيرانه بهادر البدري الملكي الناصري نائب السلطنة المعظمة في الكرك والشوبك المحروستين، وكان الفراغ منه في الثاني من ذي الحجة عام سبع وعشرين وسبعمائة"

وكان كل من له اهتم بالموقع وقربة قدم ما يستطيع من خدمة تكريمًا للشـهداء في العصـور المتتالية الفاطمي والأيوبي والمملوكي والعثماني والهاشمي، وما زالت النقوش التاريخية تشير إلى ذلك.

وقد وصفت هذه المقتنيات بالرخاميات المنقوش عليها بعض الآيات القرآنية وتحف إسـلامية متعددة لا تحيط بها الكتابة فهو غيره من المتاحف الإسـلامية لا يمكن الإحاطة بها إلا بالاطلاع عليها عيانا، ويكفي هذا البلد شـرفًا المحافظة على الإبقاء والزيادة والتجديد لهذا التاريخ المشـرف من خلال الإعمار الهاشمي له ورعايته ودعمه ماديًا ومعنويًا.

مسجد ومقام الصحابي الحارث بن عمير الأزدي

وممَّا له صلة وشأن وكان سببًا مباشرًا في غزوة مؤتة هو مقتل الحارث بن عمير الأزدي على ثرى الأردن، وإكرامًا له أقيم في مكان استشهاده مقام ومعلماً حضرياً على جانب الطريق العام باتجاه ضانا البتراء ومشهده هذا يقع ضمن محافظة الطفيلة جنوب الأردن في منطقة لواء بصيره ويبعد عنها 14 كم، وفي سنة 2006 بدأ البناء وأُوسع له المكان في مسجد ومقام على مساحة تبلغ حوالي 2300 م^2 ، في حين بلغت المساحة المسقوفة قرابة 1000 م^2 والمنقطة غير مؤهلة بالسكان كثيرًا مع أنَّها قديمًا على غير ذلك كانت مؤهلة؛ ففيها آثار قرية غسانية بقاياها ما زالت ماثلة للعيان، وهذه القرية التي أشرنا إليها كانت من ضمن مملكة أدوم القديمة عُرِفت باسم إدوم عاصمتها بصيرا ترجع إلى القرن الـ20 ق.م غير أنّ ازدهارها كان بين القرن الـ13 قبل الميلاد إلى القرن الـ11 قبل الميلاد.

واشتمل الموقع على بناء مسجد وأروقة تحيط بكامل صحنه ومصلى للنساء ومكتبة، كل هذا ضمن زخرفه ونقوش إسلامية وآيات قرآنية

جذابة حضارية وفق نظام الطراز الإسلامي، وملحق به طابق أرضي وسكن للإمام والمؤذن وإهتمام ومتابعه من قبل وزارة الأوقاف، وساحات داخلية وخارجية متسعة ومسطحات خضراء ومرافق خدماتية كمواقف للسيارات، ويبعد الموقع عن العاصمة عمان حوالي (160 كم) فهو تحفة ومكان عبادة لكل من زار أو جاء تلك الطريق تَذَكَّر صاحب ذلك المقام الحارث بن عمير الأزدي رسولَ ورسولِ الله إلى أمير بصرى الشام.

جامعة مؤتة اسم على مسمى ولها أن تفخر بهذا العنوان الذي لا يشاركها فيه أحد

ومشـهد آخر ارتبط بإسـم مؤتة (جامعة مؤتة) وهو معلم وصـرح حضـاري وعلمي مدني وعسـكري يُخرج الأجيال تلوى الأجيال وحلقة وصل ورابط متين ما بين الماضي المشرق وتطلعات المستقبل الزاهر مرورًا بالحاضـر المنير، فقد كان الأمر الملكي سـنة 1981 بإنشـاء تلك الجامعة على تلك البقعة الطاهرة في لواء المزار الجنوبي ضمن محافظة الكرك على غرار شقيقاتها من معارك إسلامية نشرت العلم والثقافة ورفعت راية الدين خفاقة كجامعة اليرموك أسماء على مسميات .

فالمزار أصلًا مسمى قديم يعني تكرار الزيارة لهؤلاء الشهداء والوقوف على تربتهم التي ضـمخت بدمائهم الزكية، وقد أقيمت تلك المقامات حيث كانت مؤتة الشهداء ملتقى المسلمين مع الرومان في ساحة الوغى الذي سجل البقاء لراية العلم والمعرفة على أرض مؤتة وذلك بشـقَّيه المدني والعسـكري، باشـر الجناح العسـكري بداية

1984 في الموقع الدائم في مؤتة ثم ســـنة 1986 تخرج الجامعة في كل ســنة كوكبة من الضــباط العســكريين المؤهلين في كافة المجالات العسكرية والأكاديمية.

أمّا الجناح العسكري يضم الكليات التالية:

كلية العلوم الشرطية

كلية العلوم العسكرية

كلية الأميرة منى للتمريض

ولاحقًا قرر مجلس التعليم العالي الأردني إنشــاء جناح مدني في جميع التخصــصــات العلمية والأكاديمية فأصــبحت الجامعة ذات نطاقين مدني وعســكري، وهي تبعد عن مركز العاصــمة عمان 135 كم وعن مدينة الكرك 12 كم، وحوت مجموعة من الكليات العلمية بالإضافة للجناح العسكري وهي:

1. كلية الزراعة
2. كلية الآداب
3. كلية إدارة الأعمال
4. كلية العلوم الاجتماعية

5. كلية العلوم التربوية
6. كلية الهندسة
7. كلية الحقوق
8. كلية الطب
9. كلية التمريض
10. كلية العلوم
11. كلية الشريعة
12. كلية الصيدلة
13. كلية التربية الرياضية

وهذه الكليات تحوي بعض التخصصات والأقسام الخاصة بها ولا داعي للإطالة فيها وإنما ذكرت نبذة قصرية مختصرة للتعريف على توسع الجامعة ومكانتها العلمية المرموقة محليا وعالميًا، وهي تمنح درجة البكالوريوس والماجستير والدكتوراه في كثير من التخصصات.
فعلًا مؤتة ما زالت تتفاعل وعلى قيد الحياة كما كتب لها أن تكون؛ تخرج الأجيال والقادة العظام في كل المجالات العلمية والعسكرية لكافة الأقطار العربية والإسلامية، وتبقى عنوان البركة واليسر

والبشـرى كما أرادها صـلى الله عليه وسـلم فاتحة خير لبلاد الشـام كافة.

والله ولي التوفيق.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين على هذا التاريخ المشـــرف المشرق لقادة التاريخ وأنّه لفخر لكل المسلمين.

"غزوة مؤتة بدأت بالشهداء ... وانتهت بتخريج العلماء"

صور لبعض المواقع

مسجد الشهداء

مسجد ومقام الصحابي عبد الله بن رواحة

مقام الصحابي الشهيد زيد بن الحارثة رضي الله عنه

مقام الصحابي الشهيد جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه

مقام الصحابي الشهيد عبد الله بن رواحة رضي الله عنه

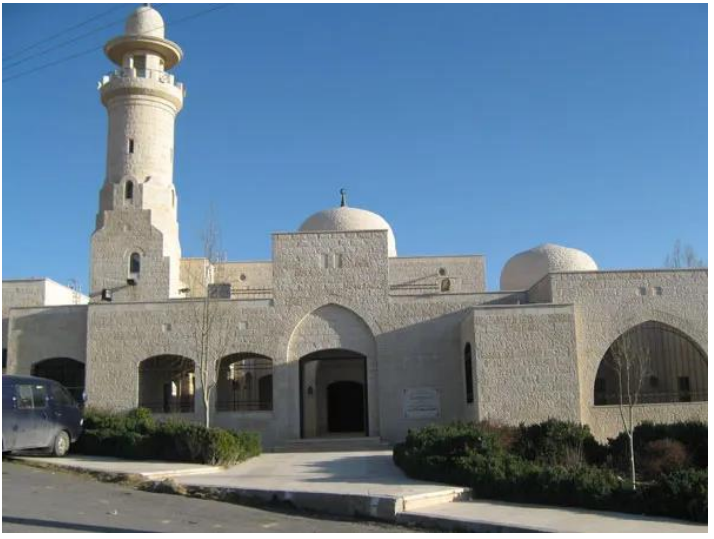

مسجد الصحابي الحارث بن عمير الازدي رضي الله عنه

مقام الصحابي الحارث بن عمير الازدي رضي الله عنه

جامعة مؤتة بشقيها العسكري والمدني

رئاسة الجامعة

المحتويات

الإهداء 6

المقدّمة 9

عناوين واضحة في مجريات غزوة مؤتة 11

البُعد الإجتِماعي في تكوين ونشأة الدولة الإسلامية 11

البُعد الإسْتِراتِيجيّ في غزوة مؤتة 15

الرَّسُول الشَّهِيْد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ الْحَارِث بن عُمَيْرٍ الأَزْدِيّ 19

إعداد جيش غزوة مؤتة الشهداء تعيين القادة الثلاث على إمرة الجيش.. 24

"الشهيد الأمير القائد" زَيْد بن حَارِثَةَ رَضي اللهُ عَنه 29

"الشهيد الأمير القائد" جَعفر بن أبي طالب رَضي اللهُ عَنه 34

"الشهيد الأمير القائد" عَبْدُ اللَّهِ بن رَوَاحَة أبو محمد رَضي اللهُ عَنه..... 37

لحظة وداع جيش مؤتة 40

لمحة موجزة عن الجيش الروماني 46

التخطيط والتحضير للمعركة وقصة الشهداء 50

لواء الراية بَقي معقوداً حتى النهاية 56

أسماء شهداء المسلمين من الصحابة في غزوة مؤتة 61

نتائج مشرفة 64
وقفة مع زوجة الشهيد جعفر 67
لطائف من جرحى مؤتة الشهداء 72
دروس وعبر من غزوة مؤتة 73
معالم على الطريق 81
الإعمار الهاشمي 82
مقامات شهداء مؤتة 84
المتحف الإسلامي 87
مسجد ومقام الصحابي الحارث بن عمير الأزدي 89
جامعة مؤتة اسم على مسمى ولها أن تفخر بهذا العنوان الذي لا يشاركها فيه أحد 91
صور لبعض المواقع 95
المحتويات 102

أحمد محمد النزال الشديفات

دكتور في الشريعة الاسلامية، قاض وأديب
وكاتب وقصصي وخطيب ومصلح اجتماعي.

الإعمار الهاشمي

دار البسمة للنشر الإلكتروني

+212 771 814 934
basma24design@gmail.com
دار بسمة للنشر الإلكتروني